



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة -
" كلية الآداب و اللغات "
قسم اللغة و الأدب العربي



ضعف الأداء اللغوي في ضوء الدرس اللساني المرحلة الابتدائية انموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص علوم اللسان

من إهداء الطالبتين :

* مالكية مليكة *

* لقمان سعيدة *

تحت إشراف الاستاذ: رشيد وقاص

"لجنة المناقشة"

الاستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
الطبيب الغزالي قواوة	استاذ مساعد (أ)	جامعة العربي التبسي	رئيسا
رشيد وقاص	استاذ مساعد (أ)	جامعة العربي التبسي	مشرفا و مقررا
أحمد عمارة	استاذ مساعد (أ)	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة 2016 ة الجامعة 2017 ية

كلمة شكر

قال تعالى: «رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِيَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ»
سورة النمل الآية 19.

وقال: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

أولا وقبل كل شيء أقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى من يعجز لساني عن إيجاد العبارات لشكره إلى من سد خطاي وأنار طريقي إلى أبي في الحياة إلى ربي رب العزة ﷻ.

تتسابق العبارات وتتزاحم العبارات لتتنظم عقد الشكر الذي لا يستحقه إلا أنت.

إليك يا من كان له قدم السبق في ركب العلم والتعليم إليك يا من بذلت فلم تنتظر العطاء إليك أهدي عبارات الشكر والتقدير

أستاذي وموجهي ومرشدي الدكتور: رشيد وقاص وأتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي في قسم اللغة العربية على إسنادهم لي وأرى أن أقف شاكرا أستاذي الفذ الدكتور: الطيب الغزالي قواوة فكان نعم المعين والموجه والصاحب حضرا وسفرا فجزاه الله عني خيرا.

وأقدم بشكري الجزيل في هذا اليوم إلى أساتذتي الموقرين في لجنة المناقشة رئاسة وأعضاء لتفصيلهم علي بقبول مناقشة هذه الرسالة فهم أهل لسد خللها وتقويم معوجها وتهذيب نتواتها وإبانة عن مواطن القصور فيها سائلا الله الكريم أن يثبتهم عني خيرا

أشكر كل من ساعدني وأعانني على إنجاز هذا البحث فهم في النفس منزله وغن لم يسعف المقام لذكرهم فهم أهل الفضل والخير والشكر

خطة البحث

مقدمة

مدخل

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات

المبحث الأول: اللغة الكلام واللسان

المطلب 01: اللغة

1. التعريف اللغوي للغة
 2. التعريف الاصطلاحي في اللغة
- أ. عند العرب القدامى

ب. عند الغربيين

المطلب 02: الكلام

1. التعريف اللغوي للكلام
 2. التعريف الاصطلاحي للكلام
- أ. عند العرب

ب. عند الغرب

المطلب 03: اللسان

1. التعريف اللغوي للسان
 2. التعريف الاصطلاحي للسان
- أ. عند العرب

ب. عند الغرب

العلاقة بين اللغة والكلام واللسان

المبحث الثاني: الكفاءة والأداء

المطلب 01: الكفاءة

1. تحديد مفهوم الكفاءة

أ. التعريف اللغوي للكفاءة

ب. التعريف اللغوي للكفاية

2. التعريف الاصطلاحي للكفاءة

أ. عند علماء العرب

ب. عند علماء الغرب

المطلب 02: الأداء

1. التعريف اللغوي للأداء

2. التعريف الاصطلاحي للأداء

أ. عند علماء العرب

ب. عند علماء الغرب

3. الفرق بين الكفاءة والأداء

المبحث الثالث: الفصاحة والبلاغة

المطلب 01: الفصاحة

أ. التعريف اللغوي للفصاحة

ب. التعريف الاصطلاحي للفصاحة

عند العرب

المطلب 02: البلاغة

أ. التعريف اللغوي للبلاغة

ب. التعريف الاصطلاحي للبلاغة

1. تعاريف القدامى

2. تعاريف المحدثين

3. تعاريف الغربيين

الفرق بين الفصاحة والبلاغة.

المبحث الرابع: الملكة اللغوية

1. التعريف اللغوي للملكة

- أ. الملكة عند علماء العرب القدامى
- ب. الملكة عند العلماء العرب المحدثين
- ج. عند العلماء الغربيين

الفصل الثاني: دراسة ميدانية: المرحلة الابتدائية أنموذجا

1. تمهيد
2. عينة الدراسة
3. أهمية الدراسة
4. مفردات اختبار الأداء اللغوي في نشاط التعبير الشخصي والكتابي
5. تحليل الاستبانة الخاصة بالمتعلمين
6. نتائج الدراسة
7. تحليل الاستبانة الخاصة بالمعلمين
8. نتائج الدراسة
9. توصيات الدراسة

الملاحق

خاتمة

المصادر والمراجع

الفهرس

المقدمة

مقدمة

لطالما كانت الشعوب تعتر بلغاتها، ومصدر إلهامها وتسعى جاهدة لأن تحافظ عليها وتمنعها من الاضمحلال ، فهي مستودع تراثها الحضاري والثقافي، فاللغة بمثابة كائن حي تنمو وتطور، تحيا وتموت، كما أنها مرآة عاكسة تعكس الحياة الاجتماعية والثقافية والتربوية للمجتمع، إذ تعد سلاحا ذو حدين، حدها الأول يكمن في قوتها ومواجهتها للعواصف والعوائق التي تحيط بها أما حدها الثاني فيكمن في الضعف والخلل الذي يصيب بنيتها، فإذا كانت الشعوب الأخرى تعتر بلغاتها وتفتخر وتسعى جاهدة بأن تقضي على رياح الضعف وذلك بالاهتمام بالتعليم و التدريس وتنمية قدرات الطفل لأنه النواة التي تعبر عن المجتمع ولهذا كان علينا بدورنا ان نعتر بلغتنا العربية لغة القرآن والبيان ولغة الشعر القديم. وان نهتم بالطفل العربي في مراحل تكوينه الأولى انطلاقا من الأسرة التي ترعرع وكبر فيها إلى المدرسة التي تكونه التي تحويه وتسقيه، وعلى الرغم من إن الاهتمام باللغة العربية لازم وضمني في جميع مراحل التعليم على حد سواء إلا ان الواقع المعاش يعكس نظرة سلبية للتعليم وخاصة في الآونة الأخيرة و ذلك نتيجة تملص المتعلمين من اللغة الأم، فلم يعد لسانهم عربي بحت بل أصبح مزيج بين لغات مختلفة وهذا ما أثر على اللغة الأصلية فباتت غريبة وسط أهلها الذين هجروها ليرتموا في أحضان لغات أخرى، وكان من المفروض أن تدرس اللغة العربية بفصاحتها وبلاغتها بعيدا عن التأثير بالمحيط الخارجي الذي يؤدي إلى ضعف في أداء اللغوي واللسان لدى المتعلمين، ومن بين الدول العربية التي شهدت هذا الضعف الجزائر، حيث لم تسلم أطوارها التعليمية من تسرب اللهجة العامية واللغات الأجنبية وهذا ما أدى إلى ضعف الأداء اللغوي ولذا جاء بحثنا موسوما ب:ضعف الأداء في ضوء الدرس اللساني المرحلة الابتدائية انموذجا، ثم أن الخوض في غمار هذه التجربة يجعلنا نقف على جملة من الملاحظات تدفعنا لطرح جملة لتساؤلات: ما واقع اللغة العربية في الجزائر وفي المدرسة على وجه الخصوص، وما أسباب تراجع اللغة العربية في الجزائر عموما وما علاقة ذلك بدور الأسرة والمسجد والروضة ووسائل الإعلام وطرائق التدريس باعتبارها عوامل تشكيل الملكة اللغوية وتحسين الأداء أثناء الاستعمال الفعلي للغة من وجهة نظر لسانية.

مقدمة

و من أجل الإجابة عن هذه الإشكالية بتحسين أولاً طرح بعض التساؤلات الحافة بالموضوع مثل ما مقصود باللغة وما المقصود بالملكة اللغوية وماذا تعني بالأداء أو الإنجاز اللغوي. ويقتضي الإجابة عن هذه الإشكالية والأسئلة الفرعية المترتبة عنها استخدام المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي فالوصفي يقتضيه تقديم المفاهيم النظرية أما الاستقرائي والتحليلي فيتطلبه الجانب التطبيقي للموضوع.

وسعيًا مني للإحاطة بجميع جوانب وأساسيات البحث وللإجابة على إشكالياته والوقوف على إثبات أو نفي فرضيات فقد قمت بتقسيم البحث كما يلي:

الفصل الأول والذي يحمل جانبا نظريا بعنوان "مفاهيم ومصطلحات" وتم تقسيمه إلى أربعة مباحث المبحث الأول بعنوان اللغة والكلام واللسان وقد قسم إلى ثلاثة مطالب تتعلق الأولى باللغة والثانية بالكلام والثالث باللسان وقد خصص المبحث الثاني بعنوان الكفاءة والأداء وقد قسم إلى مطلبين الأول يتعلق بالكفاءة والثاني بالأداء والعلاقة بينهما أما المبحث الثالث بعنوان الفصاحة والبلاغة وقد قسم إلى مطلبين الأول سمي الفصاحة والثاني سمي البلاغة وأخيرا المبحث الرابع بعنوان الملكة أما الفصل الثاني فهو جانب تطبيقي بعنوان «دراسة ميدانية للمرحلة الابتدائية» وهو على شكل مجموعة من الاستبيانات الهادفة إلى الوقوف على مكان ضعف الأداء اللغوي في إطارها الاجتماعي والمدرسي مشفوعة ببعض التعليقات والتحليل.

وفيما يخص الخاتمة فهي حصيلة لنتائج العمل البحثي أي تعتبر بمثابة بطاقة تعريف لما جاء في البحث ولتسيير عملية البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها بحوث السنية ميشال زكريا، الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب تحسينا عبد الرضى الوزان ، مهارات الاتصال باللغة العربية عند الطفل الجزائري حفيظة تازوني، التدريس باللغة العربية الفصيحة سميح أبو مغلي.

أما الصعوبات التي واجهتنا فتكمن في عدم إيجاد دراسات سابقة لموضوع بحثنا وصعوبة التوفيق بين المدرسة والوقت من أجل معانية واقع الأداء اللغوي وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف وقاص رشيد والأستاذ الرئيسي والمناقش على إرشادنا وتوجيهنا

مقدمة

وأرجو أن نكون قد وفقنا، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فحسبنا أجر الاجتهاد ثم إننا باحثات ناشئات وما توفيقنا إلى بالله رب العالمين.

مذخل

مدخل

إن نجاح خطط التعليم قائم على مدى تحكم المدرس في الخلفيات اللسانية للمادة اللغوية المدروسة، ومن ثم فإن تعليم اللغة بوصفها ممارسته بيداغوجية غايتها تأهيل المتعلم لاكتساب المهارات اللغوية يستوجب الاعتماد على الآليات والأدوات التي يوفرها الدرس اللساني المعاصر من أجل رصد واقع اللغة العربية عموماً ولدى متعلمي الصف الخامس ابتدائي على حد سواء بغية الوقوف على مكان القوة في الملكة والأداء وأسباب ضعفهما لدى المتعلمين بوضع اليد على السبب الرئيسي الذي يقف وراء تراجع اللغة العربية اليوم في وقت يعيش فيه العالم صراع حضاري سيتوجب تفعيل كل أشكال الارتقاء بالهوية وعلى رأسها اللغة كمظهر تحقق من خلاله وجودها وتميزها.

وهذه الأسباب تتنوع فمنها ما هو متعلق بالمنهاج الدراسي وطرائق التدريس ومنها ما هو متعلق بالجانب المحيط بالمدرسة كالأسرة، المسجد، الروضة قبل الإعدادية، إضافة إلى أهمية العرق كشرط أساسي في الاستعدادات اللغوية عند المتكلم للغة عموماً والتلميذ المتمرس كوجه خاص. وللاستعداد اللغوي عدة عوامل لا بد من توفرها لدى المتعلم ومن بينها:

العرق أو الأصل: للعرق أهمية كبيرة في الاستعداد اللغوي للطفل فاللغة الأم في الجزائر تارة عربية وتارة لهجة بربرية «فاللغة الأم هي المصدر مثل الكتاب الأول الذي خطه صاحبه. وقد تكون ظاهرة أو متخفية. وهكذا فإن الطفل الجزائري يكون مزوداً بنسق لغوي خليط، عربية دارجة أو أمازيغية، وهنا راجع إلى أصل الوالدين.¹ «فهنالك من أمه أمازيغية وأبوه عربي والعكس فقد غيرت اللغة نتائج تطور مستقل لوظيفة خاصة لرأس المال الوراثي عند الفرد راو أن الطفل مهياً بيولوجياً لاكتساب اللغة تقتصر عمل البيئية على تحريض الملكة الفطرية وعلى إسهام المعلومات المدونة المتمثلة في لغة الوالدين. وفي مثل هذا التفسير تكون البنى العميقة للغة، التي اعترت فطرية يسلم شموليتها كقاعدة تسند الطفل إليها.²»

¹ جماعة من المؤلفين، جامعة تيزي وزو. اللغة والأم، دار هومة للنشر والتوزيع. بوزريعة- الجزائر - ط(1)-2004، ص 7

² قاسم المقداد، محمد رياض المصري، اللسانيات التطبيقية- دار الوسيم للنشر، دمشق. (د. ط. د. ت) ص 24

مدخل

الأسرة: تلعب الرعاية والعواطف الأبوية دورا بارزا في اكتساب الطفل للغة. فقد لاحظ الباحثون ان الأطفال الذين حرّموا من أوليائهم، وتمت تربيتهم في الملاجئ يعانون أغلبهم تأخرا لغويا واضحا تظهر بوادره من الشهور الأولى. فإكتساب اللغة مرتبط ارتباطا وثيقا بالجانب العاطفي الذي يتربى الطفل في أحضانه. وفيه تحظى الأم بالدور الرئيسي. فإرادة الطفل في التواصل بواسطة الكلام شيئا طبيعيا. وجب أن تتبثق هذه الإرادة من علاقات واتصالات عاطفية حميمة توفرها الأم.

- ويتأثر تطور اللغة وتأديتها المختلفة عند الطفل بالوسط الاجتماعي والثقافي الذي يتربى في كنفه. فقد لاحظ الباحثون أن هناك علاقة بين المنشأ الاجتماعي للتلاميذ ومسارهم الدراسي من إخفاقات أو نجاح.¹

الروضة: تعد رياض الأطفال من أهم نتائج حركة الاهتمام بالطفولة ودراسة حاجياتها المختلفة من لغوية وانفعالية واجتماعية، فقد أكدت الدراسات المختلفة دورها البارز في تنمية ذكاء ولغة الطفل باعتبارها أول اتصال اجتماعي حقيقي ومنظم للطفل بالعالم الخارجي. فالروضة تتيح للطفل فرص التعبير اللفظي، وهي بذلك تنمي مهاراته اللغوية وفي مقدمتها مهارتي التحدث والاستماع كما تهيئه للقراءة والكتابة حتى يستفيد من ذلك عند التحاقه بالمدرسة فالروضة لها تأثير ايجابي على النمو العقلي لدى الأطفال، وقدراتهم على تذكر المثبرات ودورها الكبير في إثراء الرصيد اللغوي للطفل لتزويده بالمفردات الفصيحة التي يوظفها داخل الروضة توظيفا سليما ويدرك مدلولاتها، وعليه فالفترة التي يقضيها الطفل الجزائري داخل الروضة هي فترة إعداد للمرحلة الحاسمة المتمثلة في التعليم الأساسي.¹

المسجد أو المدرسة القرآنية: يتجه بعض أطفال الرابعة والخامسة إلى المدرسة القرآنية أو إلى المساجد حيث يتعلمون كتابة وقراءة بعض الكلمات، ويحفظون القرآن والأناشيد، وما من شك أن في ذلك تأثير على نموهم اللغوي. فهي فضاءات روحانية تستهدف تربية النشأ تربية إسلامية دينية مبنية على الأخلاق السامية والمحافظة على القيم الاجتماعية فضلا عن

¹ حفيدة تازروني-إكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبه للنشر، حيدرة، الجزائر، 2003، ص9

مدخل

كونها فضاءات لتلقي تعلم اللغة العربية النقية الصافية وذكر طريقة الحفظ التي تساعد على
تحصيل الملكة اللغوية الفصيحة.¹

الوسائل الإعلامية: فهي الوسائل الحسية القابلة للمشاهدة أو اللمس أو السمع، كالتلفاز
والمذياع والسينما والمسرح، والجرائد المختلفة حيث تتهم مجتمعة في إثراء الرصيد اللغوي لدى
الطفل، علما أن لغة الإعلام استنادا الى ما أكدته الدراسات المعاصرة تعلم لغة عربية
وسطى من بالمستوى الثالث، ولعل الميزة الأساسية التي تميز هذه الوسائل عن غيرها أنها
من أكثر الوسائل عن غيرها أنها من أكثر الوسائل اقبالا عند الجمهور عموما والمتعلم
خصوصا فهي تتمتع بعنصر الإثارة والتشويق فضلا عن البرامج الثرية والمتنوعة التي تقدم
وتلفت وتعرض. شرط أن يكون مقدموا هذه البرامج على خبرة وكفاءة «فالإلقاء الجيد يحتاج
بالإضافة إلى المعرفة الكافية باللغة ومبادئ الأداء الصحيح الى عوامل متداخلة متشابكة
تقود الى توصيل الرسالة وشد انتباه المتلقين وتحصيل الفائدة» كما أن بث البرامج
التليفزيونية من أشرطة وثائقية وعلمية ورسومات متحركة واخبار باللغة الفصيحة السليمة
لها أثرها الكبير في تعليم اللغة العربية للمتعلم وترسيخ أكبر عدد ممكن من الألفاظ
الفصيحة.²

¹ سعد الخليفة المقدم، بعض المبادئ وطرق التدريس العامة. دار الجماهيرية للنشر والتوزيع. ليبيا. ط1، 1987، ص42.
بتصرف.

² كمال بشير. فن الكلام. دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة. 2003. ص293.

الفصل الأول:

مفاهيم و مصطلحات

المبحث الأول: اللغة و الكلام و اللسان

المطلب 01: اللغة

1. التعريف اللغوي للغة:

- جاء في معجم العين -لغا (اللغو): اللغة و اللغات؛ اختلاف الكلام في معنى واحد و لغا يلغو لغواً: يعني اختلاف الكلام في الباطل و قوله عز وجل « وَإِذَا هَرُؤًا بِاللُّغُؤِ مَرُؤًا كَرَامًا » الفرقان(72).

- و في الحديث من قال في الجمعة و الإمام يخطب منه فقد لغا أي تكلم وألغيت هذه الكلمة أي رأيتها باطلا و كذلك ما يلغى من الحساب. و في الحديث «إياكم وملغاة أول الليل». و لاغية في قوله تعالى « لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَّةٍ » الغاشية (11).¹

- و جاء في معجم لسان العرب: لغا: اللغو و اللغا: السقط و ما لا يعتد له من كلام و غيره و لا يحصل منه على فائدة و لا على نفع و في التهذيب اللغو و اللغا، و اللغوي ما كان من الكلام غير معقود عليه «القرأ» و قلوا كل الأولاد لغاً أي لغوا إلا أولاد الإبل فإنها لا تلغي. قال الأزهري: واللغة من الأسماء الناقصة، وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم. وللغانما لا يُعدّ من أولاد الإبل في دية. و قوله عز و جل: « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم». و قال الشافعي: اللغو في كلام العرب الكلام غير المعقود عليه و جماع اللغو هو الخطأ. يقال لغوت باليمين و لغا في القول. و اللغة؛ يلبس أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم و هي فعلة من لغوت أي تكلمت أصلها لغوة.²

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ترتيب و تحقيق عبد الحميد هندراوي، المجلد 3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2003م، ص92.

² ابن منظور - لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت. ط3، 2004، مجلد 13 ص 213.214.

2. التعريف الاصطلاحي للغة:

أ. عند العرب القدامى

– عرفت اللغة تعريفات عديدة أشهرها ما ذكره "أبو الفتح ابن جني" (ت 396هـ) في كتابه "الخصائص" حيث قال «أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم».¹

– و هذا التعريف تناقله علماء العربية على اختلاف تخصصاتهم حيث يعتبر اللغة:
أ. أصوات منطوقة.

ب. إن وظيفتها التعبير عن الأغراض.

ج. أنها تعيش بين قوم يتفاهمون بها.

د. أن لكل قوم لغة.

– "أما ابن خلدون" (ت 727هـ): فيقول «اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده. وتلك العبارة فعل لساني ناشئ، عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان. وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم».²

– أما "أبو الحسن الجرجاني" (ت 816): فيقول «هي ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم».³

– من خلال هذه التعاريف تظهر لنا كلمة (يعبر) أن اللغة عند الجرجاني هي تعبير يعبر المتكلم فيه من المعنى إلى النظم و المستدل من النظم إلى المعنى.

– و يتضمن هذا التعريف عدة مسائل لا بد من التوسع فيها:

¹ أبو الفتح عثمان بن جني- الخصائص، دار النشر للطباعة، ط2 : بيروت، لبنان، (ج1)، ص 33.

² عبد الرحمان بن خلدون- المقدمة، ط2، دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر، بيروت، 1979، ص 397.

³ بليمان بن عمر- تراث ابن جني اللغوي و الدرس اللساني الحديث (دي سوسير نموذجاً)، ديوان المطبوعات الجامعية،

- اللغة فعل لساني: إن اللغة في نظر ابن خلدون أنها نشاط إنساني يقوم به الإنسان عبر لسانه. فالتعبير الكلامي لا يحدد فقط من خلال بنية الكلام الذاتية و المعاني المرتبطة بها فقط بل يحدد أيضا عبر الفعل اللساني الحاصل خلال التعبير.
- اللغة فعل قصدي: إن الفعل اللساني فعل قصدي نابع من تصميم الإنسان عن التعبير عن ذاته و على التواصل مع الآخرين، و ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، و ناجم عن تصميم ذاتي.
- اللغة اصطلاح: إن الطابع الاصطلاحي في اللغة هو الذي يفسر تعدد اللغات و اختلافها من شعب إلى آخر و تمايزها في ما بينها، و يرد ابن خلدون هذا التمايز إلى اختلاف الاصطلاحات بين أمة و أخرى. وما تجدر الإشارة إليه هنا: أن ابن خلدون يعي أن اللغة اصطلاح ضمني حيث يقول:¹ « و اعلم أن النقل الذي تثبت به اللغة، إنما هو النقل عن العرب أنهم استعملوا هذه الألفاظ لهذه المعاني، لا تقل إنهم وضعوها لأنه متعذر و بعيد. و لم يعرف لأحد منهم.»²
- اللغة ملكة لسانية «فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها و هو اللسان»³
- بناء على ما سبق، إن اللغة نتاج ثقافي و صنع تصير ملكة لسانية قائمة عند متكلميها، أي تصير قدرة على التكلم، و تستقيم في ذات المتكلم أداة تعبير و تواصل.
- اللغة ميزة إنسانية مكتسبة، فاللغة إذن ملكة إنسانية يكتسبها الإنسان في مرحلة الطفولة خلال ترعرعه في بيئته و عبر سماع كلام المجتمع المحيط به و هذا الاكتساب طبيعي، بحيث يكتسب الطفل لغة البيئة التي يسمع كلامها خلال مرحلة نموه الطبيعية. فعملية اكتساب اللغة عملية ذاتية يقوم بها الإنسان انطلاقا من قدراته الذاتية و من خلال سماعه كلام أهله و أهل جيله.⁴

¹ بليمانى بن عمر - تراث ابن جني اللغوي و الدرس اللساني الحديث (دي سوسير نموذجا)، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 25.

² ابن خلدون - المقدمة ص 598.

³ بليمانى بن عمر - تراث ابن جني اللغوي و الدرس اللساني الحديث، ص 25.

⁴ بليمانى بن عمر - تراث ابن جني اللغوي ، ص 25.

- من خلال هذا نفهم أن البيئة التي يعيش فيها الفرد لها دور كبير في عملية اكتساب الملكة اللغوية و تطويرها. فالطفل يبدأ حياته من البيت الذي يعيش فيه فيأخذ منهم ثم ينتقل إلى المحيط الخارجي أي المدرسة و الأصدقاء.

• تختلف اللغات من مجتمع إلى آخر: إن اللسان في كل أمة بحسب اصطلاحاتها فكل شعب لغة خاصة به إذ أن اللغة تتمايز في ما بينها، و يرتد هذا التمايز إلى اختلاف الاصطلاحات بين أمة و أخرى.¹

- لكل مجتمع لغة تميزه عن المجتمعات الأخرى. فكل لغة لها مصطلحات و ألفاظ خاصة بها ليفهم أفراد هذا المجتمع لغتهم.

ب. عند الغربيين:

- تحدث الفلاسفة و اللسانيين عن اللبس الذي يكتنف مصطلح "اللغة" و أثر هذا الإشكال في ميدان البحث و لكن نحو من الأنحاء الحديثة طريقتة في حل هذا الإشكال أو دفعه، فتشومسكي مثلا يطلق كلمة "اللغة" و لا يريد بها الظاهرة الاجتماعية- بتعقدها وتشابك ظواهرها. و لكنه يريد بها النسق العقلي المائل في ذهن الفرد، وهذا في نظره شرط في وضوح المصطلح و دقة التصور.²

- يوضح لنا هذا أن تشومسكي يعتبر اللغة خاصية فردية أي نسق عقلي في ذهن الفرد عكس من يعتبرها ظاهرة اجتماعية. ويقصد أن كل فرد لديه لغته الخاصة التي يتعامل بها في الوسط الذي يعيش فيه.

- أما اللغة في رأي الفلاسفة «واقع غامض لأنها موضوع من المواضيع وأداة للتفكير في آن واحد، وهناك آراء فلسفية كثيرة في اللغة، فهي منبع للإلهام الميتافيزيقي و مرآة للنفس شبه محجوبة... أو عالم ملغوم نريد تحديد مكان من ألغامه.»³

- فاللغة إذن مؤسسة اجتماعية، فإنها بمعنى آخر عبارة عن منظومة من العلامات، و لا تتميز عن العلامات الأخرى.

¹ ميشال زكريا- بحوث السنية العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط (1)، بيروت. لبنان. (1412). (1992). ص 64.

² عبد الرحمان بودرع- الأساس اللغوي المعرفي للغويات العربية، منشورات نادي الكتاب لكلية يتطوان، ط (1)، المغرب، مارس 2000. ص 56.

³ المرجع نفسه. ص: 56.

• تعريف اللغة عند فرديناند دي سوسير: «اللغة تنظيم من الإشارات المفارقة»

من هذا التعريف نأخذ عدة مفاهيم:

- **المفهوم الأول:** مفهوم اللغة كتتنظيم أي أن اللغة هي كل منظم من العناصر لا يمكن دراسته إلا من خلال كونه يعمل كمجموعة، ولا يكون لعناصر التنظيم إذا أخذت على حدة، أي دلالة بحد ذاتها، بل تقوم دلالتها فقط عندما ترتبط ببعضها وبالتنظيم ككل.
- **المفهوم الثاني:** مفهوم الإشارة أو عنصر التنظيم المتكون من اقتران الدال بالمدلول، الدال هو الإدراك النفساني للكلمات الصوتية والمدلول هو الفكرة أو مجموعة الأفكار التي تقترن بالدال، ويشير دي سوسير إلى إرتباطية العلاقة بين الدال والمدلول.
- **المفهوم الثالث:** مفهوم التغاير، فالعنصر الكلامي يتميز من خلال تغايره عن بقية العناصر و تعارضه معها، وهذا التعريف يتضمن المسائل التالية:
 - ✓ اللغة تنظيم من الإشارات أو الرموز.
 - ✓ الوحدات اللغوية متميزة فيما بينها.¹
- **تعريف اللغة عند أندري مارتيني:** «إن اللغة أداة تواصل، تحل وفقا لخبرة الإنسان بصورة مختلفة في كل تجمع إنساني، عبر وحدات تشتمل على محتوى دلالي وعلى عبارة صوتية (المونيمات) وهذه العبارة الصوتية تلفظ بدورها في وحدات مميزة ومتابعة (الفونيمات) وعددها محدود في كل لغة»²
- وبذلك يتضمن تعريف مارتيني للغة المسائل التالية:
 - ✓ اللغة وسيلة تواصل.
 - ✓ اللغة تحتوي على مستويين، مستوى التراكيب ومستوى الأصوات.
 - ✓ الكلمات تتكون من وحدات صوتية منفصلة.
 - ✓ الأصوات اللغوية عددها محدود.

¹ ميشال زكريا- بحوث السنية العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط (1)، بيروت. لبنان. (1412). ص 66. (1992).

²نادية رمضان النجار: فصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين، مراجعة و تقديم عبده الراجحي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر. ط1، الإسكندرية، القاهرة، 2006، ص 18.

✓ تختلف اللغات من مجتمع لآخر.¹

- تعريف اللغة عند ليونارد بلومفيلد: «إن الكلام - الأصوات - الخاص الذي يتلفظ به الإنسان من خلال سيطرة مثير معين يختلف باختلاف المجموعات البشرية، فالإنسان يتكلمون لغات متعددة، كل طفل يتزعرع في مجموعة بشرية معينة يكتسب هذه العادات الكلامية والاستجابة في سنين حياته الأولى»²

- ويتضمن تعريف بلوم فيلد المسائل التالية:

✓ اللغة عادة كلامية يكتنفها المثير.

✓ اللغة ميزة إنسانية مكتسبة.

✓ اللغة أصوات.

✓ تختلف اللغات من مجتمع إلى آخر.³

- تعريف اللغة عند نوم تشومسكي: «ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما، لتكوين وفهم جمل نحوية»⁴

- يشير هذا التعريف إلى أن اللغة فطرية زود بها الإنسان عند ولادته يمكنه من خلالها التواصل مع غيره من المتكلمين.

¹المرجع السابق ص18

²ميشال زكريا- بحوث السنة العربية الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان ط،1992،1412،ص67.

³المرجع السابق ص68.

⁴نادية رمضان النجار: فصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين مراجعة و تقديم عبده الراجحي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، القاهرة، ط1، 2006 ص19.

المطلب 02: الكلام

1- التعريف اللغوي للكلام:

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: الكاف واللام والميم أصلان أحدهما يدل على نطق مفهم و الآخر على جراح فالأول الكلام نقول كلمته كلمة تكليماً و هو كليمي إذا كَلَمَكَ أو كلمته ثم يتوسعون فيسمون اللفظة الواحدة المفهمة و القصة كلمة و القصيدة بطولها كلمة.¹

– ويذهب الرازي إلى انه: اسم جنس يقع على القليل والكثير و الكلم الذي يكلمك وكلمه تكليماً و كلاماً وتكلم كلمة ويكلمه وكالمه جاوبه.²

– وجاء في معجم لسان العرب:

كلم القرآن : كلام الله وكلم الله وكلماته وكلمته وكلام الله لا يحد ولا يعد فهو غير مخلوف وفي الحديث «أعوذ بكلمات الله التامات» قيل هي القرآن والكلام ما كان مكتفياً بنفسه وهو الجملة والقول ما لم يكن مكتفياً بنفسه فهو جزء من الجملة. قال سيبويه: اعلم أن قلت إنما وقعت في الكلام على أن يجيء بها ما كان كلاماً أو قولاً وما يدل على أن الكلام هو الجمل المترتبة في الحقيقة قول كثير:

لو يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتَ كَلَامَهَا خَرُّوا لِجَعَةِ رُغَمًا وَسُجُودًا

وقد قال سيبويه : وهذا باب اقل ما يكون عليه الكلم فذكر حرف العطف وفاءه ولام الابتداء وهمزة الاستفهام وتسمى كل واحدة من ذلك كلمة.³

– وقال الجوهري:الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير وقال الفراء قد يستعمل الكلام في غير الإنسان؛ وقال:

فَصَبَحَتْ وَ الطَيْرُ لَمْ تَكَلِّمْ جَابِيَةٌ حَفَّتْ بِسَيْلٍ مُفَعِّمٍ

وكان الكلام في هذا الاتساع إنما هو محمول على القول.¹

¹ ابن فارس أبي الحسين احمد بن زكريا - مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد بن هارون، اتحاد كتاب العرب، مجلد2، 2002، ص106.

² الرازي محمد بن أبي بكر مختار، الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة، لبنان، بيروت، ط جديدة. 1995 ص 586.

³ ابن منظور - لسان العرب، دار صادر بيروت، طبعة جديدة محققة، مجلد13. ط1، 2000 ص105.

• الفرق بين الكلمة واللفظ في الدرس العربي:

– يعرف الزمخشري (ت 238) الكلمة بقوله: هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع.

– ويتناول ابن بعيش (ت 243) هذا التعريف بالشرح والتحليل فيوضح حدود تصوره للكلمة قائلاً أن اللفظ جنس للكلمة وذلك لأنه يدل على المهمل و المستعمل فالمهمل ما يمكن إتلافه من الحروف ولم يضعه الواضع بإزاء معنى نحو «صص» «كق» ونحوهما، فهذا وما كان مثله لا يسمى لفظة، لأنه جماعة حروف ملفوظ بها، وعلى ذلك فكل كلمة عنده لفظة، وليس كل لفظة كلمة.

2/التعريف الاصطلاحي للكلام:

أ/عند العرب: عرف الكلام عند العرب بتعريفات عديدة منها:

– ما قاله البقاء العبكري: فيقول: الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة بحسن السكوت عليها شرط عنه عند المحققين لثلاثة أوجه احدهما انه مشتق من الكلم وهو الجرح والجرح مؤثر في نفس المجروح فلزم أن يكون الكلام مؤثراً في نفس السامع والثاني أن الكلام يؤكد به كقولك: تكلمت كلاماً و المصدر المؤقت نائب عن الفعل والفاعل. فكما أن الفعل والفاعل جملة مفيدة لذلك ما ينوب عنه الكلام والثابت أن الكلام ينوب عن التكليم و التكلم و كلامها مشدد العين و التشديد للتكثير وأدنى درجاته أن يدل على جملة مفيدة.

– وعرفه الزجاجي «إنما جعل الكلام ليعبر به العباد عما هجس في نفوسهم وخاطب به بعضهم إيماء في ضمائرهم مما لا وقف عليه بالإشارة لا بالإيماء ولا رمز بحاجب.

¹ خليل حلمي، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية للنشر، ط(2) الإسكندرية، مصر، 1998م ص 21 .

- نرى أن الزجاجي اخرج كل ما لا يعمل فيه جهاز النطق من إشارة وإيماء ورمز بل قال عنه انه تفسير عما في هاجس النفوس فهو اثر نفسي يعتمد على المخاطبة بين المتكلم والسامع شرط في أدائه معنى تام يستقر في ذهن السامع.¹
- أما عند ابن مالك: فقد ينظم بيتا في ألفيته عرف الكلام بقوله:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم

- و أراد أن يدل بقوله «مفيد كاستقم» على أن الكلم مفيد فائدة تامة يصح الاكتفاء بها كفاءة في استقم.²

- ومن المعاني التي ذكرها ابن عصفور مما فهم من حال الشيء فضلا عن المعاني المستقرة في النفس فسمي قولاً، قال الله تعالى «ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله»سورة المجادلة، الآية 8.

- فقد جعل المعاني التي في النفس قولاً ومن المعاني الدالة على الإشارة وعليه قول الشاعر:

إذا كلمتني بالعون الفواترِ ودرت عليها بالدموع البوادر

فجعل الإشارة بالعين كلاماً.

- أما الكلام في اصطلاح النحويين: فهو اللفظ المركب بالوضع أي المسند والمسند إليه «الجملة» وأشار إلى ذلك غير واحد منهم:

فقد عرفه الرضى: «الكلام موضوع لجنس ما يتكلم به سواء كان كلمة على حرف أم أكثر أو كان أكثر من كلمة سواء كان مهماً أم لم يكن وهو مما كان من تفرقات النحويين بين الكلمة والكلام والكلم وتأتي لديه اصطلاحات ثلاثة مما يتعلق بموضوع الكلام هي القول والكلام واللفظ، فالقول اشتهر بالمفيد بخلاف اللفظ فهو خاص بما يخرج من الفم إلى القول.»

¹د.تحيين عبد الرضى الوزان، والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب وفي ضوء علم اللغة الحديث، دار دجلة،الأردن 2011، ص 33.

²ينظر شرح الغية ابن مالك لابن الناظم، السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل للنشر، بيروت، ص03.

– نرى أن النحويين في تعريفهم للكلام ينظرون إليه كونه حقيقة لغوية واقعة أمام السامع وان هذه الحقيقة وليدة ملابسات خارجة وعناصر جزئية شديدة التعقد.

وقد ذكر ابن عصفور معاني الكلام منها:

– انه لفظ مشترك بين معاني كثيرة منها المعاني التي في النفس ويستدل على ذلك قول الأخطل:

إن الكلام لفي الفوائد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً.¹

– فالكلام لغوية أخرى اتخذت مكانة هامة ضمن الدراسات اللغوية و الألسنة عربية كانت أم غربية.

فقد قال ابن جني: في مادة (ك-ل-م) الكلام ما كان من الألفاظ قائماً برأسه مستقلاً بمعناه فهو في لغة العرب يمثل الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة بالجمال على اختلاف تراكيبيها.²

ب. عند الغرب:

فقد عرف ادوارد سابير: الكلام انه نشاط إنساني يتغير من غير حد مسمى عند التنقل من مجتمع إلى مجتمع آخر. لأنه تراث تاريخي للمجتمع نتيجته استعمال اجتماعي تواصل منذ زمن بعيد ويتغير الكلام بتغير كل الطاقات الإبداعية ولكنه ليس أكثر تغييراً من الأديان و العقائد والعادات فالمشي وظيفة جسمية غريزية بينما الكلام ليس وظيفة غريزية بل هو وظيفة ثقافية مكتسبة.³

– نلاحظ أن سابير قد قرن الكلام بالمشي لان المشي يمكن أن يتعلمه الطفل ما إن يصل إلى مستوى معين والكلام نشاط فردي يكتسب من خلال المجتمع.

¹د.تحسين عبد الرضى الوزان ،الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث دار دجلة للنشر ط1، بغداد، 2011 ص34.

² ابن جني- الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. دار الكتاب. بيروت. ص21.

³د.تحسين عبد الرضى الوزان ،الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث دار دجلة للنشر ط1، بغداد، 2011 ص35.

– أما عند دي سوسير: الكلام هو الاستعمال الفردي الذي يلفظه الأشخاص وهو تأدية جزء من هذا الرصيد (اللغة). وإنما بالنسبة إلينا تختلف عند الملكة اللغوية . فما هي سوى جزء معين منها.¹

– الكلام عند فيرث: الكلام ليس أقوالا بل أفعالا تحتوي الحديث الكلامي، والقضايا المادية المحيطة بالنص المنطوق أو المكتوب و اللغة باستعمالاتها البدائية حلقة اتصال في نشاط بشري جماعي، إنها نمط من العمل وليست أداة للتأمل.² من هذا نستخلص أن الكلام في الاصطلاح هو المنطوق الذي نعبر به عما في النفس من هواجس أو خواطر أو مشاعر أو أحاسيس و عما نخزنه في عقولنا من أداء وأفكار ومعلومات وعما نود أن نزود به غيرنا من أخبار وتعليمات يخرج في شكل ألفاظ وجمل وتعبيرات في طلاقة وانسياب بأداء معبر وسليم والكلام كفن لغوي يتضمن أربعة عناصر هي:

✓ الصوت: فلا كلام بدون صوت و إلا تحول إلى إشارات للإفهام وليس كلاما ومن ثم فإن الأبكم لا يتكلم بل يشير إلى الآخرين وهو ما يسمى لغة الإشارة.

✓ اللغة: فالصوت ليس مجرد صوت كالضحك والبكاء وإنما هو صوت الحروف مضمومة إلى بعض لتصبح كلمات وأصوات، الكلمات تكون جملا، فالأصوات في الكلام لغة منطوقة.

✓ التفكير: ويعد التفكير عنصرا مشتركا في كل فنون اللغة كما يعد عنصرا أساسيا في عملية الكلام.

✓ الأداء: وهو جزء أساسي في عملية الكلام يساهم في تحقيق أهداف المتحدث بالتأثير والإيقاع وتحقيق المراد والأداء يرتبط بتفسيرات الوجه وحركات الرأس واليدين وتقسيم الصوت.³

¹نعمان بوقرة - المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة، ص155.

² شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث الترجمة والنشر والتوزيع.

³د.محمد محمود موسى.مهارات الاتصال باللغة العربية، دار القلم للنشر والتوزيع. بر دبي. بناية الفردان

ط،(1438م_2007م) ص70.

المطلب 03: اللسان

1. التعريف اللغوي للسان:

ورد لفظ اللسان في القرآن الكريم للدلالة على النظام المتداول بين أفراد المجتمع البشري.

قال عز وجل « وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتَلَفَ الْأَلْسِنَةَ وَاللُّغَاتِ » الروم، الآية 22.

وقال تعالى « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُنذِرَهُمْ » إبراهيم، الآية 04.

وقوله « لَتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ » الشعراء، الآية 115.

وجاء في معجم لسان العرب لابن منظور:¹

لسن: اللسان: جارحة الكلام وقد يكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ قال أعشى باهلة:

يَا أَتَنْتِي لِسَانٌ لَا أُسْرُ بِهَا من علو لا عجبٌ منها ولا سخرُ

وقد يذكر على معنى الكلام قال الحطيئة:

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانِ فَاتِ مَنِي فليت بأنه في جوفِ عَمِّ

وان أردت باللسان اللغة يقال: فلان يتكلم بلسان قومه.

قال اللحياني: اللسان في الكلام يذكر و يؤنث يقال:

إن لسان الناس عليك لحسنة وقال عز وجل «واجعل لي لسان صدق في الآخرين»

وقال ابن سيده: واللسان اللغة مؤنثة لا غير واللسن بكسر اللام اللغة واللسان.²

¹ د.السعيد شنوفة- مدخل إلى المدارس اللسانية المكتبة الأزهرية لتراث بلد جمهورية مصر العربية، دار السلام الحديثة القاهرة ط1، ص38.

² بن منظور- لسان العرب، دار صادر بيروت، طبعة جديدة محققة، مجلد13. ط3، 2004، ص197.

الرسالة واللسن: جودة اللسان وسلطته والالسان :ابلاغ الرسالة وقال ابو عمرو: لكل قوم لسن اي لغة يتكلمون بها.¹

وجاء في معجم العين للخليل ابن احمد الفراهيدي:

لسن :اللسان: ما ينطق يذكر ويؤنث والألسن بيان التأنيث في عدده والألسنة في التذكير ولسن فلان فلانا يلسنه أي أخذه بلسانه.

وقال ابن طرفة:

وَإِذَا تَلَفَدُنِي أَلْسُدُهَا
إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقْرٍ

ورجل لسن: بين اللسن وشيء ملسن: جعل طرفه كطرف اللسان وليس الرجل أي قطع طرف لسانه فهو ملسون واللسان: الكلام من قوله عز وجل: « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ » إبراهيم، الآية 2.²

2-التعريف الاصطلاحي للسان:

كثيرا ما يتردد مصطلح اللسان في التراث الفكري عامة والعربي بصفة خاصة ويشار إليه النظام التواصلية وذلك الأصل القائم بذاته والمحدد ضمن اطر اجتماعية معينة ذات مخزون حضاري و ثقافي تربط أفرادها علاقات أساسها المشاركة فهو يمثل الذاكرة التواصلية التي تشترك فيها جماعة لغوية معينة في بيئة متجانسة ذات حدود جغرافية واحدة.

أ- عند العرب:

عرفه ابن خلدون: اللسان في جوهرة أصوات والأصوات علامات تترابط منسجمة في تكامل تشكل بنية هي البنية الصوتية التي تفتو بمدلولها لتحقيق العملية الإبداعية عن طريق البنية التركيبية.³

¹ ابن منظور ، لسان العرب، مج 13، ص197.

²الجيليل ابن احمد الفراهيدي كتاب العين ترتيب وتحقيق عبد الحميد الهنداوي دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان،مجلد 3ط، 1424هـ-2003م، ص84،83.

³السعيد شنوفة مدخل الى المدارس اللسانية المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة دار السلام الحديثة الط1 س 2008 ص38.

ابن سلام: ويقول «ولكن العربية التي عنى محمد بن علي، اللسان الذي نزل به القرآن وما تكلمت به العرب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتلك عربية اخرى غير كلامنا هذا» ويفهم من فحوى كلامه أن اللسان يعني لغة معينة (اللسان الذي نزل به القرآن) دون سائر اللغات. لان هناك كتبا سماوية أخرى نزلت بغير اللسان الذي نزل به القرآن.¹

ب- عند الغرب:

عرفه دي سوسير: اللسان يراد به اللغة المعينة كالعربية أو الفرنسية أو الانجليزية وهو نظام مكتسب متجانس وانه نظام من العلامات قوامه اتحاد المعنى بالمبنى والجدة في تعريف دي سوسير للسان هو عنصر النظام فاللسان يضم نظام المفردات والنحو في أي عصر من عصور تاريخ لغة معينة وهو مجموعة العادات اللغوية التي تتحقق بالكلام²

فاللسان هو رصيد يستودع في الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشرتهم للكلام وهو نظام نحوي يوجد وجودا تقديريا في كل دماغ أو على الأصح في أدمغة المجموع من الأشخاص لان اللسان لا يوجد كله عند احد منهم بل وجوده بالتمام لا يحصل إلا عند الجماعة.³

وقد عرفه أندري مارتينييه: اللسان أداة تبليغ يتم وفقها تحليل التجربة البشرية بكيفية مختلفة عند كل قوم إلى وحدات ذات محتوى دلالي ومركب صوتي هي الكلمات وان المركب الصوتي يتقطع بدوره إلى وحدات متميزة متوالية هي الصوتيات وتكون بعدد محدود في كل لسان إلا أن طبيعتها وعلاقتها المتبادلة تختلف من لسان آخر.⁴

وقد أورد اندريه مارتينييه تعريف آخر: بأنه وسيلة تواصل يستطيع الإنسان بها أن يحلل خبرته إلى وحدات لكن هذا التحليل يتم بشكل مختلف من مجتمع إلى آخر إما الوحدات فهي ذات

¹ عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل (اقترابات لسانية للتواصلين: الشفهي والكتابي) دار هومه للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، (د.ط)، 2000، ص46.

² تحسين عبد الرضا الوزان الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب وفي ضوء علم اللغة الحديث الاردن، عمان دار دجلة ط، 2011 ص 12.

³ خولة طالب الابراهيمى - مبادئ في اللسانيات، دار القصبه للنشر الجزائر ط 2000، ص63.

⁴ أندريه مارتينييه مبادئ في اللسانيات العامة دار الأفاق سلسلة العلم و المعرفة المطبعة الجديدة دمشق 1984، ص24.

مضمون دلالي وتعبير صوتي وهي ما نسميها بالمونيمات ويتقطع هذا التغيير الصوتي بدوره إلى وحدات فارقة متتالية وهي ما نسميها الفونيمات وعدد هذه الفونيمات محدودة في كل لسان وهي تختلف من حيث الطبيعة والعلاقة المتبادلة فيما بينها من لسان إلى آخر.¹

وقد ذكر دي سوسير مجموعة من الخصائص التي تميز اللسان وهي :

✓ اللسان ليس هو اللغة: إذ يميز دي سوسير بين ما هو ملكة بشرية (اللغة) و ما هو تواضع اجتماعي (اللسان) و ما هو نشاط فردي متعلق بالذكاء و الإرادة (الكلام).

✓ اللسان مؤسسة اجتماعية: كذلك اللسان هو مؤسسة اجتماعية ناتجة عن التواضع لذلك يعتبره دي سوسي كنزا داخليا قاموسا بصمات موضوعه في الدماغ وليس في مقدور الفرد تغييره أو إبداعه نتيجة قانون المواضعة الذي يحكمه.

✓ اللسان نظام قائم بذاته: اللسان نظام قائم بذاته لا يخضع لنظامه الخاص بحيث إذا تغير عنصر النظام كان له اثر على النظام بكامله.

✓ اللسان أداة تواصل: اللسان أداة تواصل على الأفراد جميعهم المنتمين إلى جماعة لغوية معينة الخضوع له إذا كانوا يريدون التواصل فيما بينهم وهو يفرض وهو يفرض على أطراف التواصل بطريقة سلبية إذ لا حل لهم في ابتكاره ويقاوم التغيرات كلها التي زعزعتة عن طريق إفشال التواصل بسبب خرق اللسان المعياري.²

العلاقة بين اللغة و الكلام واللسان:

– إن اللغة تسبق الكلام حسب دي سوسير ما دامت نظاما يتسبب في إيجاد الخطايات الممكن وضعها.³

¹تحسين عبد الرضا الوزان الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب وفي ضوء علم اللغة الحديث الاردن ،عمان دار دجلة ط،2011، ص 12.

²المرجع نفسه ص103.

³شفيقة العلوي ،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة .ص30.

- ولا يدرس الكلام منفصلا عن اللغة إلا حينما يكون عملا صوتيا بحتا مقطوع الصلة بالمعنى. فالكلام على ما يبدو من دواعيه أن يكون ذا معنى يفهمه السامع، وله صلة باللسان غير منفصل عن اللغة بأي حال من الأحوال، فموضوعا اللسان هما: اللغة والكلام أي دراسة ما هو جماعي اللغة، و م ما هو فردي الكلام. فاللسان يعد مجالا لتحقيق الظاهرة اللغوية فيكشف لدارسي علم اللغة عن علاقة اللغة بالحياة الجماعية ويعينه على إدراك خصائص اللغة في أثناء الفروق القائمة بين الألسنة، فاللسان جملة من القواعد تواضع عليها المجتمع بأفراده كافة.¹
- و يمكن أن نوضح أهم الفروق الجوهرية التي لاحظها دي سوسير بين اللسان و اللغة و الكلام من خلال الجدول التالي:

¹تحسين عبد الرضا الوزان الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب وفي ضوء علم اللغة الحديث، دار دجلة للنشر ط، بغداد، 2011ص40.

اللسان	اللغة	الكلام
وقائع داخلية و خارجية	نظام داخلي	خارجي وداخلي
ملكة بشرية	قواعد تواضعية ذهنية لممارسة ملكة اللسان	تجسيد آلي فعلي لنظام اللغة
اللسان موجود بالقوة	اللغة موجودة بالفعل/ بالقوة	الكلام موجود بالفعل
يشتمل الفردي و الجماعي	نتاج اجتماعي لملكة اللسان	نتاج فردي لملكة اللسان
يعود إلى قدرة طبيعية للدماغ و جهاز التصويت	تخضع لقدرة تنسيقية تواضعية يكتسبها الدماغ من المجتمع	تخضع للآلية النفسية الفيزيائية
قوة طبيعية فطرية يصعب تصنيفه	ممارسة اتقاقية قابلة للتصنيف لكونها ذات بنية واحدة	
	اللغة تؤخذ من الكلام	الكلام سابق عن اللغة
	اللغة نظام يضبط قواعد الكلام و يوجهه	دراسة الكلام تساعد على اكتشاف اللغة
	اللغة متموضعة خارجة إدارة الفرد	الكلام مرتبط بإرادة الفرد
	دراسة اللغة غاية في ذاتها	دراسة الكلام وسيلة

¹الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية إستيمولوجية، جمعية الآداب للأساتذة الباحثين، دار القصة للنشر، الجزائر 2001. ص 72.

المبحث الثاني: الكفاءة والأداء

المطلب 01: الكفاءة

1. تحديد مفهوم الكفاءة:

نقول الكفاءة أو الكفاية فهما شيء واحد في اللسانيات التطبيقية إلا أن هناك بعض الفروقات بين المصطلحين في الاستعمال اللغوي فالكفاية أو الكفاءة في اللغة هو:

أ. التعريف اللغوي للكفاءة:

جاء في لسان العرب لابن منظور كافاً على الشيء مكافاً و كفاء: جازاه تقول «مالي به قبل ولا كفاء» أي مالي به طاقة على أن أكافئه و الكفاء النظير وكذلك الكفاء والكفاء على فعل و الفعول والمصدر الكفاءة بالفتح المد ونقول لا يكفأ له بالكسر وهو في الأصل مصدر للفعل كفأ أي جازي والكفاءة في النكاح هو أن يكون الزوج مساوياً للمرأة في حسبها ونسبها ودينها و الكفاء هو النظم والمساوي وتكافأ الشيطان أي تماثلاً.¹

ورد في المنجد الأبجدي إن كلمة الكفاءة تدل على «القدرة على العمل وحسن القيام به كما تدل على الجدارة والأهلية».²

ب. التعريف اللغوي للكفاية:

كفي يكفي كفاية إذا قام بالأمر ويقال كفاك هذا الأمر أي حسبك وكفاك هذا الشيء ويقال "استكفيته أمراً فكافيته الكفاية مصدر للفعل كفي أي قام بالأمر".³

في ضوء الأصل اللغوي لكل من كفاية وكفاءة نجد أنهما مختلفان في الجذر فالأولى جذرها اللغوي كفأ والثانية جذرها اللغوي كفى ويتبع اختلاف الجذر اختلاف الدلالة فدلالة الولي المكافأة والمناظرة في حين دلالة الثانية القيام بالأمر والقدرة عليه.

¹ ابن منظور لسان العرب دار الطباعة والنشر. بيروت، لبنان، الطبعة 2004/1 مجلد 11 مادة كفاً ص321.

² مجلة الكفايات اللغوية ووزارة التربية والتعليم المملكة العربية السعودية 1423هـ.

³ ابن منظور لسان العرب مجلد 11 مادة كفي ص321.

2. التعريف الاصطلاحي للكفاءة:

إن مفهوم الكفاءة اللغوية تمثل المحور الأساسي لقياس أهداف النظرية اللغوية عند تشومسكي واحد الأصول التي تميز النظرية التوليدية التحويلية بصفة عامة.

أ. عند علماء العرب:

عرفها علي موسى: الكفاية اللغوية هي الحد الأدبي من المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات اللغوية الذي يمكن طالب الثانوية العامة من التفاعل الايجابي مع مكونات لغته الأم واتصاله بالحياة و الأحياء اتصالا فعالا.

ويمكن تعريف الكفاءة اللغوية بأنها المعرفة المفترضة بالقواعد النحوية التي يعتبر من أوضح مظاهرها استطاعة الفرد أن يقوم بعدد كبير من التوليدات والتحويلات فيتمكن من توليد تراكيب لغوية كثيرة لدلالة على معنى واحد وكذلك يتمكن عن طريقها من تحويل أي صيغة لغوية تعرض له إلى صيغ مختلفة مثل أن يحول صيغة الخبر إلى صيغة استفهام.¹

وعرفها ميشال زكريا: بأنها المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي تتيح للإنسان بناء أو تكوين الجمل وتفهمها في لغته وهي:

تجسد العملية الآلية التي يؤديها متكلم اللغة بهدف صياغة جملة وذلك طبقا لمنظومة القواعد الضمنية التي بين المعاني والأصوات اللغوية.²

وعرفها محمود الناقة: إلى أنها قدرة رئيسية ينبغي ان يمتلكها الفرد بحيث تحقق أعلى مستوى عندما تظهر في سلوكه الأدائي وهي تتضمن جانبي هما جانب كامن (مفهوم Concept) وهو يشير إلى مكانية القيام بالعمل وجانب ظاهر يشير إلى (عملية Process) الأداء الفعلي للعمل.

¹د.عبد المنعم احمد بدران مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية العلم و الإيمان للنشر والتوزيع مؤسسة الرؤية ط1، 2008 ص 61.

²نعمان بوقرة - المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب ، القاهرة، ص 153.

وعرفها صابر عبد النبي: بأنها عبارة عن إنتاج عدد لا نهائي من الجمل وإدراكه من الناحية اللغوية النظرية وتميز الجمل الصحيحة نحويًا وغير الصحيحة وفهم تركيب الجمل وتمييز الجمل التي يكون بعضها صياغة جديدة للبعض الآخر واستبانة الغرض.

وعرفت الدراسة الحالية للكفاءة اللغوية إجرائيًا بأنها درجة المهارة التي يتمكن بها الطالب من استخدام اللغة العربية التي يتمكن بها الطالب من استخدام اللغة العربية لغرض محدد مثل إتقان المفردات اللغوية والقراءة الناقدة والقواعد النحوية والتذوق الأدبي و الإملاء و الاستماع.¹

وعرفها احمد اللقاني: الكفاءة بأنها الحد الأقصى الذي يجب أن يصل إليه الطالب فيما كلف به من أعمال ويحدد بدرجة معينة ويختلف باختلاف الموضوع فقد يصل إلى 9% في بعض الأعمال و 80% في أعمال أخرى.²

نرى أن الكفاءة عند علماء العرب هي جملة منظمة وشاملة لنواتج التعلم التي تسمح للفرد بالتحكم في مجموعة من الوضعيات الوظيفية مدرسية أو غير ذلك وهي تتطلب تدخل قدرة من القدرات ومعارف في مجال معرفي محدد.

ب. عند علماء الغرب:

حسب القاموس التربوي لفولكي FOULQUE فان الكلمة COMPETENCE مشتقة من الفعل COMPETER أي الذهاب PETER-ALER ومع COM بمعنى الملائمة والمرافقة «ان الكفاءة هي القدرة سواء القانونية أو المهنية المكتسبة للانجاز لبعض المهام أو الوظائف.»

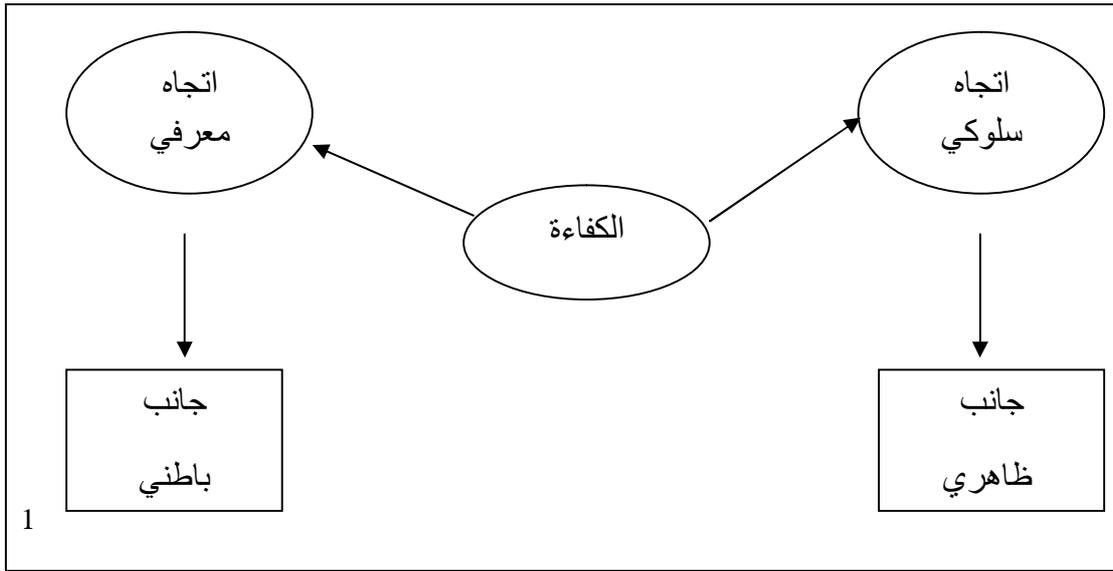
وفي قاموس لاروس: الكفاءة مجموعة من التدابير والقدرات والاستعدادات الخاصة التي تسمح لكل فرد يتكلم لغة ما بالتحكم فيها واستعمالها في مواقف حقيقية ملموسة.

¹ عبد المنعم احمد بدران- مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، العلم و الإيمان للنشر والتوزيع مؤسسة الرؤية، ط1، 2008 ص 63.

² فوزي بن دريدي- الوافي في التدريس، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، ص50.

والجديد بالذكر أن مفهوم الكفاءة تعددت دلالاته حيث أشار جيلي ترومبيلي CILIE TREMBLAY أن تعريف الكفاءة ذات اتجاهين:

تعاريف ذات توجه سلوكي تحدد الكفاءة في أفعال تتجسد في أنشطة يقوم بها الفرد وتعاريف ذات توجه معرفي ويهتم بالفهم الذهني والقدرة المعرفية للفرد التي تظهر في مجموعة من الانجازات ينتجها الفرد والكل الآتي يلخص اتجاهات تعريف الكفاءة:



وعرفها تشومسكي: فالكفاية عنده قدرة المتكلم المستمع على أن ينتج انطلاقاً من قواعد ضمنية عدداً غير متناه من الجمل وهذه القواعد الضمنية التي تتسم بالكفاءة الكاملة يجب أن تعطي كل جملة من المدى اللانهائي وصفاً بنيوياً.²

ولقد أشارت لي وشارليرت: إلى صعوبة تعريف الكفاءة اللغوية وفهم طبيعتها المعقدة بقولها «ليس منشأ الكفاءة اللغوية أمراً سهلاً لئلا يسهل من صلة بالكفاية اللغوية LANGUAGE COMPETENCE والوعي ما وراء اللغوي والمقدرة على التحدث باللغة والاستماع والقراءة والكتابة ضمن سياقات ملائمة».

¹مجلة الكفايات اللغوية، وزارة التربية والتعليم المملكة العربية السعودية، 1423هـ.

²مجلة الكفايات اللغوية والاداء الكلامي بين ابن جنى و تشومسكي، د. عبد الله احمد جاد الكريم الحسن.

كما أشار ريتشاردس اوبلات: إلى أنها «مهارة الشخص في استخدامه اللغة لغرض محدد وهي تشير إلى درجة المهارة التي يتمكن بها الشخص من استخدام اللغة مثل إتقانه القواعد اللغوية النحوية أو القراءة أو الكتابة أو التحدث أو فهم اللغة»

وهي نموذج لما يفترض وجوده في عقل المتكلم وهو النموذج الذي أقامه عالم اللغة على أساس القدرة الأولية على تمييز المنطوقات جيدة الصياغة من تلك المنطوقات ضعيفة الصياغة ويمكن فحص مدى وجودها من خلال دراسة متأنية للأداء الذي يعتقد أن تحدده.¹

فالكفاية اللغوية هي مجموعة من القواعد الذهنية التي يمارسها الإنسان في استخدام اللغة وهي قواعد فطرية لا يتم تحقيقها عن طريق التعلم أو التلقين إذا أصبح الإنسان قادرا بوجودها على صياغة جمل جديدة وفهم جمل جديدة أخرى وليس من تعلمها كخبرة سابق واعتبر تشومسكي أن هذه الكفاية ليست محدودة إذا يمكن للإنسان توليد عددا هائلا من الجمل وإنتاجها والحكم على مدى دقتها وصوابها أو خطئها.²

نستخلص من التعاريف السابقة أن الكفاءة هي مجموعة من التصرفات الاجتماعية والوجدانية ومن المهارات المعرفية كما تمس الكفاءة مجالا مرتبنا بمجموعة من المهارات النفسية وكل ما يرتبط بالسلوكات الموجهة دور وظيفة نشاط مهمة عمل للقيام به بمهارة عالية.

¹د.عبد المنعم احمد بدران- مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية العلم و الإيمان للنشر والتوزيع مؤسسة الرؤية ط1 2008ص61 - 62.

²د.نايفة قطامي - تطور اللغة والتفكير، لدى الطفل. دار النشر الشركة العربية المتحدة جمهورية مصر العربية ط 2008 ص 225 .

المطلب 02: الأداء

1 التعريف اللغوي للأداء:

جاء في لسان العرب لابن منظور الأداء الخوّ من الرمل وهو الواسع من الرمل وجمع أيديّة و الادّة: زماع الأمر واجتماعه قال الشاعر:

وباتوا جميعاً سالمين وأمرهم
على إداة حتى إذا الناس أصبحوا

وأدى الشيء : أوصله والاسم الأداء وأدى دينه تأدية أي قضاة.¹

وفي قاموس المحيط: الأداء: أداة تأدية: أوصله وقضاة... وهو أدى الأمانة من غيره.²

وقد ورد في تاج العروس من باب " أدى " أداة تأدية أوصله وجاء الأداء بمعاني أخرى ذكرها الزبيدي بقوله " ويقال " أدى ما عليه أداء وتأدية وقوله تعالى « أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عَبْدَ اللَّهِ بِبَيِّنَاتٍ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ » سورة الدخان، الآية (18) . أي سلموا إلي بني إسرائيل والمعنى: أدوا إلي ما أمركم الله به فاني نذير لكم³.

كما جاء بمعنى الإتيان بالشيء أو العمل على أحسن وجوهه أو ما يعرف بحسن الأداء وقد ضرب الزبيدي مثلاً لذلك بحسن الأداء في إخراج الصوت اللغوي حيث يقول «هو حسن الأداء؛ إذا كان حسن إخراج الحروف من مخارجها».⁴

2. التعريف الاصطلاحي للأداء:

ينظر إلى مصطلح الأداء على انه التحقيق الآني لمهمة معينة أو هدف معين ويعرف في مجال التعليم بأنه قدرة تعليمية نوعية يطلق عليها القدرة الفنية وتعتبر عنها معايير سلوك المتكلم و تسهل على كل ما يقوله المتعلم أو يفعله أثناء الموقف التعليمي وما يتصل به

¹ ابن منظور - لسان العرب دار الطباعة و النشر. بيروت، لبنان، الطبعة 1 / 1997 مجلد 1 ص54.

² مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي - القاموس المحيط مؤسسة الرسالة بيروت ط2 1987م مادة أدى ص298.

³ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي - تاج العروس من جواهر القاموس ت، مصطفى حجازي، الكويت ط1 2001 ص53 .

⁴ المرجع نفسه ص57.

على نحو مباشر أو غير مباشر أي انه سلسلة النتائج التي يبلغها المتعلم حسب معايير محدودة الانجاز والتي تكون محدودة في شكل سلوكيات و أداءات قابلة للملاحظة والقياس¹

كما يقصد بالأداء (الانجاز) وهو مدى أمانة الترجمة الفعلية لتعليمات القواعد أثناء إنتاج الكلام المحقق أو فهم المسموع من الكلام². ويعرف الانجاز ضمن الإطار اللساني بأنه الاستعمال الفعلي للغة داخل وضعيات ملموسة ولهذا فانه يوضح مقابلا لمفهوم الكفاءة ويتميز عنها بطابعه التواصل الفعلي وعليه فان له صفة الاجتماعي مقابل الكفاية التي تعد دراية ضمنية تتكون من مجموعة من القواعد التي توفر للفرد مكانية توليد عدد غير محدد من المنتوجات اللغوية و بالتالي فهي ذات طابع فردي أي أنها إمكانية فردية لا تزال كافية في الذهن و إنما يتم تجسيدها إلى الوجود والفعل من خلال الانجاز³.

أ. عند علماء العرب:

عرفه ابن خلدون: يقصد بالأداء الكلامي والانجاز ما يبلغه متكلم أو سامع معين عند مباشرته الفعلية للغة .

«فالأداء الكلامي هو الاستعمال الآني ضمن سياق معني وهو حصيلة عمل الآلية اللغوية» وفي الأداء الكلامي يعود المتكلم بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية كلما استخدم اللغة في مختلف ظروف المتكلم⁴.

ب. عند علماء الغرب:

عرفه تشومسكي: الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين فهو إذن انعكاس للكفاية اللغوية و به تنتقل من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل .

¹ عبد اللطيف الفراني- معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية ، دار الخطاني للطباعة والنشر ط1، 1994ص 262.

² محمد المدلاوي اللسانيات العربية المعاصرة ما بين البحث العلمي وتهافت التهافت مجلة دراسات ادبية ولسانية 1986ص73.

³ فليب جوناير: كتوفهم عميق للكفايات: ت ، عبد الكريم غريب - منشورات عالم التربية ط1 ، 2005 ص 30.

⁴ د . نعمان بوقرة - المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ص 153

فالأداء الكلامي هو ممارسة اللغة واستعمالها في الحياة اليومية ويرى تشومسكي أن هدف الدراسة اللغوية هو معرفة الكفاية اللغوية من خلال الأداء اللغوي ولا يمكن الوصول إلى تلك القواعد الذهنية التي تنظم لغة من اللغات إلا عن طريق الأداء الخارجي للكلام الذي يتحقق بلغة محسوسة.¹

3. الفرق بين الكفاءة و الأداء:

يعد الأداء اللغوي دالة للكفاءة اللغوية فالكفاءة اللغوية هي التي تقود عملية الأداء وهي امتلاك الآلية اللغوية التي تعزى إلى منطقة اللاوعي عند الإنسان أما الأداء الكلامي فهو حصيلة عمل هذه الآلية ويرى تشومسكي أن التمييز بين الكفاءة والأداء اللغوي ضرورة أساسية في وصف اللغة وأضاف تشومسكي أن مهمة عالم اللغة تكمن في انه ينطلق من معطيات الأداء اللغوي ليحدد نظام القواعد العميقة الذي يستعمله كل من المتكلم والمستمع في أداء لغوي فعلي بعد أن يكون قد امتلكه والهدف من وراء هذا الوصف اللغوي هو تخسير العلاقات اللغوية بين الصوت المنتج والمعنى المراد .

ولذلك يضع علماء اللغة فارق بين ما يستطيع المتكلم باللغة أن يعرفه بوضوح وهو ما يسمى (الكفاءة) وبين ما يستطيع أن يفعله وهو ما يسمى (الأداء) والأداء هو ما يظهر على السطح أما الكفاءة فهي ما يجرى من عمليات في العمق وهذا يعني أن اللغة التي تنطقها فعلا إنما تكمن تحتها عمليات عقلية عميقة تختفي وراء الوعي.²

وفي ذكرنا للكفاءة والأداء فلقد فرق ابن خلدون بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي فالأولى تعني القدرة الضمنية للغة بينما الثانية تعني الانجاز الفعلي لهذه القدرة فالأداء الكلامي لا يتحقق بالفعل إلا بعزل المتكلم عن المجموع للمؤثرات التي تتداخل مع الكفاية اللغوية فالأداء هو الوجه الخاص الذي يظهر في شكل الكلام المنطوق للمعرفة الضمنية الكامنة.³

¹ د.نايفة قطامي- تطور اللغة والتفكير، لدى الطفل. جمهورية مصر العربية القاهرة س.ط 2008 ص 205.

² د.عبد المنعم احمد بدران مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية العلم و الإيمان للنشر والتوزيع مؤسسة الرؤية ط 1 2008 ص 64.

³ د . نعمان بوقرة - المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة ، ص 154.

وفي إطار النظرية الألسنية التوليدية التحويلية تسمى المقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية تكلم اللغة بالكفاية اللغوية وتميز بين الكفاية اللغوية وبين ما نسميه بالأداء الكلامي فالكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية باللغة في حين أن الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين .

فعندما نقول أن الإنسان يستعمل عندما يتكلم معرفته الضمنية بتنظيم قواعد لغته (أي كفايته اللغوية) لا يعني كلامنا هذا أنه يستعملها بصورة متوافقة ومتكاملة وذلك لان الأداء الكلامي وان يكن ناجما عن الكفاية اللغوية فإنه يتضمن في الحقيقة عددا من المظاهر التي بالإمكان اعتبارها طفيلية بالنسبة إلى التنظيم اللغوي الكامن ضمن الكفاية اللغوية وترجع هذه المظاهر الطفيلية إلى عوامل مترابطة خارجة عن إطار اللغة نذكر منها العوامل السيكلوجية (الذاكرة والانتباه) والعوامل السوسيوثقافية (الانتباه إلى مجموعة اجتماعية ، طريقة التدريس اللغوي)

ولا بد لنا اتجاه هذا الواقع أن يغطي الأسبقية في دراستنا اللغوية لدراسة الكفاية اللغوية بالذات وان نعتمد التجريد بالنسبة لمعطيات الأداء الكلامي فنهمل بالنتيجة المظاهر الطفيلية المرافقة لهذا الأداء.¹

¹ ميشال زكريا- الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ط2 1986 ص 7-8 .

المبحث الثالث: الفصاحة والبلاغة

المطلب 01: الفصاحة

أ. التعريف اللغوي للفصاحة:

في القرآن الكريم: وردت لفظة الفصاحة في القرآن الكريم للدلالة على البيان والظهور والوضوح وقد قال تعالى على لسان موسى مخاطباً ربه « وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا » سورة القصص، الآية (34). أي أبين مني قولاً.¹

- وجاء في كتاب العين : فصح ، الفصح، فطر النصارى قال الأعشى:

بهم تقرب يوم الفصح ضاحيةً.

ويقال أفصح الصبي في منطقته إذا بان وظهر كلامه.

وأفصح الصبح إذا أضاء وأفصح الأجهي إذا أبان بعد ان لم يكن ويفصح ويبين وفصح اللحان إذا عبر عما في نفسه وأظهره على وجه الصواب دون خطأ والفصاحة تطلق في اللغة على معاني كثيرة منها البيان.²

- وجاء في معجم لسان العرب: فصح الفصاحة، البيان، فصح الرجل فصاحة فهو فصيح من قوم فصحاء وامرأة فصيحة من نسوة فصاح و فصائح تقول فصيح وكلام فصيح أي بليغ ولسان فصيح أي طلق وقد يجيء في الشعر في وصف العجم أفصح يريد به بيان القول وإذا كان بغير العربية كقول أبي النجم:

- أعجم في آذانها فصيحاً.³

و فصح الأعجمي أي تكلم بالعربية وفهم عنه ويقال أفصح الصبي في منطقة إفصاحاً إذا فهم ما يقول في أول ما يتكلم.

¹ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع ، احمد الهاشمي ، تحقيق حسن حمد ، دار الجيل للنشر ، بيروت ، طبعة جديدة . ص 11.

² كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق ع هنداوي ، مجلد (4) ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط(1) 1424 هـ - 2003 م ص 323 .

³ لسان العرب ، ابن منظور دار صادر للنشر ، بيروت، لبنان ، ط. 1. 2004.

و الفصيح في اللغة: المنطق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئة والفصيح في كلام العامة المعرب.¹

ب. التعريف الاصطلاحي للفصاحة:

عند العرب:

عرفها الجرجاني: الفصاحة في المفرد، حلومة من تتافر الحروف و الغرابة مخالفة القياس وفي الكلام خلوصة من ضعف التأليف وتتافر الحروف مع نصاحتها وفي المتكلم ملكة يقتدر بها التعبير عن المقصود بلفظ صريح.²

أما الرازي فقال: الفصاحة خلوص الكلام من التقيد³ فالفصاحة عبارة عن الألفاظ البينة الظاهرة إلى الفهم و المأنوسة الاستعمال بين الكتاب والشعراء لمكان حسنها وفصاحة الكلام سلامته بعد فصاحة مفرداته مما يبهم معناه ويحول دون المراد منه.⁴

وقد اختلف الناس في الفصاحة فمنهم من قال أنها راجعة إلى الألفاظ دون المعاني ومنهم من قال أنها لا تخص الألفاظ وحدها والذي أراه في ذلك أن الفصيح هو اللفظ الحسن المألوف في الاستعمال لشرط أن يكون معناه لمفهوم منه صحيحا، حسنا.⁵

¹ ابن منظور، لسان العرب ص 186 .

² الشريف الجرجاني.معجم التعريفات ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ط1 1989. ص 167.

³ المستطرف الاشبيهي . في كل فن مستطرف ، دار صادر للنشر ، بيروت ، ط1، 1999. ص 50 .

⁴ أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ص 19 .

⁵ المستطرف الاشبيهي . المرجع السابق ص 51 .

المطلب 02: البلاغة

أ. التعريف اللغوي للبلاغة :

- جاء في معجم مقاييس اللغة: بلغ: الباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء نقول بلغت المكان إذا وصلت إليه وقد تسمى المشاركة بلوغا بحق القارية قال الله تعالى « فَإِذَا بَلَغَ آجُلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ » وقوله هو أحقق بلغ و بلغ أي انه مع حماقته يبلغ ما يريد و البلغة ما يتبلغ به وكذلك البلاغة التي يصبح بها الفصيح اللسان لأنه يبلغ بما يريد و لي في هذا إبلاغ أي كفاية.¹
- وجاء في لسان العرب : بلغ : بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا وصل وانتهى وقول أبو قيس بن الأسلت الأنصاري:

قالت، ولم تَقْصِدِ لِقِيلِ الْخَنَّا مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ إِسْمَاعِي

إنما هو من ذلك أي قد انتهت فيه وأنعمت.

والبلاغ ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المصلوان والبلاغة و الفصاحة و البُلغ و البُلغ: البليغ من الرجال ورجل بليغ وبلغ . حسن الكلام فصيحه. فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهى إلى قلب السامع فيهمه. قال عبد الحميد بن يحيى: البلاغة تقرير المعنى في الفهم من اقرب وجوه الكلام.²

ب. التعريف الاصطلاحي للبلاغة:

تعددت تعاريف البلاغة واختلفت من عصر لآخر ومن باحث لآخر وفيما يلي تعاريف بعض البلاغين القدماء و المحدثين .

1. تعاريف القدماء :

لقد عرفها الرمانى بقوله: إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ.³
وعرفها الأمدى (ت 370هـ): بأنها إصابة المعنى وإدراك الغرض بألفاظ سهلة عذبة مستعملة سليمة من التكلف لا تبلغ الهذر الزائد على قدرة الحاجة وذلك كما قال البحتري:

¹أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا- مقاييس اللغة . دار الجيل للنشر ، المجلد 1 1979 هـ ص 32.

²ابن منظور- لسان العرب ، دار الطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان مجلد 1 ط 1 ، 1997 ص 246 .

³مهدي صالح السامراني- تأثير الفكر في البلاغة العربية ، المكتب الاسلامي دمشق ، ط1 1977 هـ ص 297.

وللشعر لمح تكفي إشارته وليس بالهذر خطوات خطبه

وقال أيضا:

ومعان لو فصلتها القوافي هجت شعر جرول و لبيد.
حزن مستعمل الكلام اختيارا وتجنين ظلمة التعقيد.
وركبن اللفظ الغريب فأدركن به غاية المرام البعيد.

- فإن اتفق مع هذا معنى نظيف أو حكمة غربية أو أدب حسن فذلك زائد في بهاء الكلام وان لم يتفق فقد قام الكلام بنفسه واستغنى عما سواه.¹
- وعرفها أبو هلال العسكري (ت 395هـ): بقوله البلاغة كلما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنك في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن.²
- وعرفها الجرجاني (ت 471هـ): بقوله: البيان هو تأدية المعنى التي تحوم بالنفس تامة على وجه يكون اقرب إلى القبول وادعى إلى التأثير في صورتها وأجراس كلمها بعذوبة النطق وسهولة اللفظ والإلقاء و الخفة على السمع.³
- وعرفها القزويني (ت 739هـ): بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.⁴
- أما ابن المقفع؛ فعرفها بقوله: البلاغة اسم جامع لمعاني تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكون ومنها ما يكون جوابا ومنها ما يكون شعرا ومنها ما يكون سمعا ومنها ما يكون رسائل.⁵
- وعرفها السكاكي: هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفيه خواص التركيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكتابة على وجهها.⁶

¹ بدوي طبابة ، علم البيان ، دار المعارف للنشر ، مصر ، ط2 ، 1967م ص 13 .

² المرجع نفسه ص7 .

³ عبد القاهر الجرجاني ، اسرار البلاغة ، دار المعرفة ، بيروت ، ط 1 ، 1978م ، ص 09.

⁴ مهدي صالح السامرائي. تأثير الفكر في البلاغة العربية ص 292.

⁵ شوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ ، دار المعارف للنشر ، مصر ط 1 ، 1965 ص 20.

⁶ السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العالية للنشر ، بيروت ، ط ، 1403 هـ ص 415.

– من خلال من تقدم من التعاريف نلاحظ أنها جميعا تقوم على أساس اللفظ والمعنى واغلب التعاريف تؤكد أن البلاغة هي إيصال المعنى المراد إلى قلب السامع مع التعبير عنه بأسلوب جميل باستثناء تعريفي القزويني وابن المقفع حيث رأى القزويني أن البلاغة هي مناسبة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته و رأى ابن المقفع أن البلاغة هي الإيجاز.

2. تعاريف المحدثين:

و من البلاغين المحدثين الذين عرفوا البلاغة:

- احمد الثليب: فقد عرفها متأثرا بتعريف البلاغي الغربي **جينغ Ginng** إن البلاغة فن تطبيق الكلام المناسب للموضوع أو للحاجة على حاجة القارئ أو السامع.¹
- أما أمين الخولي فيقول **معرفا البلاغة**: هي البحث عن فنية القول المعبر عن الإحساس بالجمال والبلاغة وهي البحث في كيف يعبر القول عن هذا الإحساس.²
- ويعرفها **علي الجمبلاطي**: أما اليوم فيقولون أنها العلم والفن الذي يعلمنا كيف ننشئ القول الأجل إذا البلاغة بهذا التعريف هي التي تتكفل بتقديم القوانين العامة التي تسيطر عن الاتصال اللغوي وهي التي توضح الطرق والأساليب التي يستطيع بها الأديب أن ينقل عن طريق الكلمات والجمل أفكاره و آراءه إلى القارئ على أحسن وجه ممكن.
- والبلاغة هي التي تقدم لنا جملة من القواعد التي ينبغي ان تراعي في نظم الكلام الذي ياخذ بالنفوس والتي تسهل عملية الاتصال اللغوي في صور من التعبير الفصيح.³
- ويعرفها **عبد القادر احمد**: البلاغة علم يجدد القوانين التي تحكم الأداء والتي ينبغي أن يتبعها الأديب في تنظيم أفكاره وترتيبها في اختيار كلماته والتأليف بينها في نسق صوتي معين.⁴

¹ عدنان ذويل- اللغة والبلاغة ، مؤسسة الكتب الثقافية للنشر ، ط 1 ، 1983 م ، ص 19 .

² المرجع نفسه ص 19 .

³ علي الجمبلاطي- الاصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية .

⁴ محمد عبد القادر احمد- طرق تعليم اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية للنشر، ط 5، 1986 م ص 289.

• من خلال ما تقدم من تعاريف المحدثين نلاحظ أن هذه التعاريف تقوم على أساس اعتبار البلاغة فنا يقوم على استخدام الكلام الجميل والمؤثر والملائم للمعنى فهم يعتبرون البلاغة علما ينظم ويحدد القوانين التي ينبغي أن تحكم الأدب وهم بتعاريفهم هذه يختلفون مع القدامى في اعتبار البلاغة علما تارة وفنا تارة أخرى ولكنهم يتفقون معهم في أنها استخدام الكلام الجميل المؤثر في النفس والمناسب للموضوع.

3. تعاريف الغربيين:

– ومن تعاريف البلاغين الغربيين تعريف **لاهارب (LA HARB)** له بقوله «التعريف الصحيح عن عاطفة حق»

وفي تعريف **لابرويير (LA BROYER)** الذي يرى أنها قصة روحية تولينا السيطرة على النفوس.¹

– وتعريف **جينغ Ginng**: للبلاغة بأنها فن تطبيق الكلام المناسب للموضوع والحاجة على حاجة القارئ أو السامع.²

– و عرفت أيضا بأنها الملكة في أن تعرف كل السلبيات الممكنة لتقنع السامع في أي موضوع مهما كان.³

– والبلاغة عند أرسطو كما هي عند غيره من القدماء كشيثرون تقترض أربعة عناصر هي:

1. الإبداع و الخلق، أي إبداع الحجج والأدلة والبراهين.

2. التنظيم (تنظيم الحجج).

3. الفصاحة (البيان) أي طريقة وضعها بوضوح.⁴

4. الأداء: أي الفعل (ACTION) من نبرة الصوت والحركات و تعابير الوجه والمقصود من كل ذلك الإقناع وترتكز البلاغة عندهم على ثلاثة مفاهيم هي:

1. نظرية الأنواع الأدبية.

2. مفهوم الإنشاء (الأسلوب).

¹ مهدي صالح السامرائي. تأثير الفكر في البلاغة العربية المرجع السابق ص292.

² بدوي طبابة ، علم البيان ، مرجع سابق ص9.

³ المرجع السابق ص11.

⁴ د . نعمان بوقرة - المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة ، ص 170 - 171.

3. مفهوم المجاز أو (الصور).

- وقد عرفها الباحث الألماني لوسبرج: إن البلاغة نظام له بنية من الأشكال التصويرية واللغوية يصلح لإحداث التأثير الذي ينشده المتكلم في موقف محدد.¹

الفرق بين الفصاحة والبلاغة:

- الفصاحة وهي سلامة التركيب من ضعف التأليف و تجري كلماته على القياس الصحيح، وهو خروج الكلام عن قواعد اللغة المطردة كرجوع الضمير على متأخر لفظا ورتبة، وان يسلم التركيب من تنافر الكلمات فلا يكون اتصال بعضها ببعض مما يسبب ثقلها على السمع، وصعوبة أدائها باللسان. وان يسلم من التعقيد اللفظي، وان يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد بسبب تأخير الكلمات أو تقديمها عن مواطنها الأصلية وان يسلم من التعقيد المعنوي، وهو أن يعتمد المتكلم إلى التعبير عن معنى فيستعمل فيه كلمات في غير معانيها الحقيقية. فيسمى اختيار الكلمات للمعنى الذي يريده . فيضطرب التعبير. ويلتبس الأمر على السامع.²
- أما البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس اثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون، فهي تعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال، و تبيين الفروق بين صنوف الأساليب، فعناصر البلاغة إذا لفظ ومعنى وتأليف للألفاظ.³

¹ د . نعمان بوقرة - المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة ، ص 171.

² علي الجازم ، مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، دار المعارف للنشر ، 1999م ، ص 35.

³ علي الجازم . مصطفى أمين . البلاغة الواضحة ص 35.

المبحث الرابع: الملكة اللغوية

1. التعريف اللغوي للملكة:

- جاء في معجم لسان العرب: الملكة طال ملكة وملكة أي رقة ويقال انه حسن الملكة والملك وافر بالملكة و الملوكه أي الملك وفي الحديث «لا يدخل الملكة سيئ الملكة» أي الذي يسيء صحبة المماليك ويقال: فلان حسن الملكة إذا كان حسن الصنع إلى مماليكه وفي الحديث حسن الملكة نماء.¹
 - وجاء في معجم الوسيط: تعني صفة راسخة في النفس أو هي استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معينة بحذق ومهارة مثل الملكة اللغوية وقد تدل الملكة على الملك والامتلاك أي ما استطيع أن املكه أو قد تعني حسن المعاملة مع الخدم ويقال يتمتع بملكة فنية عالية وجمع ملكة ملكات وهو جمع المؤنث السالم.²
 - فالملكة لغة: هو نوع من الاستعداد النفسي والفطري والعقلي لتناول أعمال معينة بحنكة ونضج وإبداع ومن ثم فالإنسان يمتلك مجموعة من الملكات العقلية الفطرية الوراثية والملكات المكتسبة عن طريق التعلم والممارسة والتجريب.³
- أ. الملكة عند علماء العرب القدامى:

تعددت تعريفات الملكة بصفة عامة، وكثر تداولها عند علماء العرب القدامى نحو ما أجده مثلاً عند:

- أ. الفارابي (260هـ-339هـ): يحدثنا الفارابي في شأن الملكات واكتسابها فيقول «والإنسان إن خلا من أول ما يفطر ينهض ويتحرك نحو الشيء الذي تكون حركته إليه أسهل عليه بالفطرة» وأول ما يفعل شيئاً من ذلك بفعل بقوة فيه بالفطرة وبملكة طبيعية، لا باعتياد له سابق له قبل ذلك ولا بصناعة، وإذا كرر فعل شيء من نوع مرارا كثيرة حدثت له ملكة اعتاديه إما خلقية أو صناعية...» فالمدقق لهذا القول يجد أن الفارابي يقسم هذه الملكة إلى قسمين هما:

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للنشر، بيروت مجلد 14 ص 329 .

² إبراهيم مصطفى احمد الزيات ، معجم الوسيط ، معجم اللغة العربية ، دار المعارف للنشر ، القاهرة ، ط1 ، 2004 ، مجلد 1 ، ص 216.

³ أحمد الزعبي ، المجمع الفلسفي ، ط1 ، دار الاثار للنشر ، 1996.

أ. ملكة خلقية.

ب. ملكة صناعية.

مركزا على الفطرة، أو الجانب الفطري للإنسان في الاكتساب. إلا انه ورغم هذا فالفارابي يرى أن هذه الملكة تحدث بموجب التكرار و الاعتياد.¹

ب. **ابن جني (ت 392):** لقد انطلق ابن جني في تفسيره لمفهوم الملكة اللغوية من منطلق محض، ومن تصور منهجي خاص به بحكم معطيات عصره إذا كان موضوع السليقة اللغوية من أولى الأولويات التي شغلت بال اللغويين و النحاة بالبحث آنذاك قصد وضع قوانين وضوابط اللغة العربية، باعتبارها تمثل ذلك الصفاء اللغوي الذي فطر عليه العربي القح طبعاً وسجية ، ولذلك فان ابن جني ينقل لنا تصوره لمفهوم الملكة إسناداً إلى تحرياته التي أجراها مع أصحاب هذه السليقة.²

إذ كان حريصاً على تقصي الكلام الفصيح من أفواههم. واختيار درجة فصاحتهم بمفارقة الكلام وتحريفه بحثاً عن المرجع الصافي النقي وبالتالي من كان يبتغي في نظر ابن جني سلامة ونقاء لغته من الاعوجاج والضميم. فعليه أن ينتهج نهجهم و ينحو طرائق كلامهم فعبر عن ذلك بقوله «هو انتحاء سمات كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع ، والتحقير والتكسير و الإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك. ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها من الفصاحة. فينطق بها وان لم يكن منهم . وان نشد بعضهم عنها أرد به إليها» وبهذا يكون امتلاك المتكلم للغة العربية فصيحة وان كان بعيداً عن تلك البؤر والبيئات الصافية المحتج بها.³

ج. **إخوان الصفا: (عاشوا في القرن الرابع هجري):** اصطلحوا على مفهوم الملكة بالعادة، حيث يرون أن الملكة كمهارة تكون في الأخلاق والصنائع و لا تكون إلا نتيجة تحصيل حاصل للممارسة الدائمة، حيث يعبرون عن هذا بقولهم «واعلم أن العادات الجارية بالمدائمة على البحث عنها والدرس لها، والمذاكرة فيها يقوي الحذق بها والرسوخ وهكذا المدائمة على استعمال الصنائع والتدرب فيها » ومعنى هذا إن

¹فتيحة حداد- مهد الممارسات اللغوية في الجزائر ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية، منشورات منير الدراسات اللغوية في الجزائر، الجزائر، 2011، ص130 .

²نعمان بوقرة- المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة، د. ط. ص50

³نعمان بوقرة- المدارس اللسانية المعاصرة. ص51.

الإخوان يركزون على أمور ثلاثة تشخذ من خلالها العادات إلى أن ترتقي وتصبح عادة دائمة فيها هي :

1. الاخلاق.

2. العلوم وأخذها .

3. تعلم الصنائع واستعمالها.

وهم بهذا يمثلون كيفية ارتقاء هذه العادات حتى تصبح شبه دائمة لاشعورية فيهم كأنها طبيعة ثانية عن طريق المران والممارسة الدائمين.¹

د. عند ابن خلدون (ت 808 هـ): إن الملكة عند ابن خلدون هي ذلك المقياس أو المعيار الحقيقي الذي نتعمق به في أي فن من الفنون. للدراسات اللسانية وغير اللسانية، أي هي تلك الصفة التي نجدها لدى الخياط أو الحداد، ولدى الكاتب والنحوي، فهي في آن واحد إدراك ومعرفة ومهارة، وقد انطلق ابن خلدون في بناء تصوره لمفهوم الملكة اللغوية من منطلق اجتماعي مسندا إلى خبرته الواسعة وتجاربه الحياتية، الناتجة عن تنقلاته الكثيرة بين المغرب والأندلس ومصر وغيرها من الأصقاع الأخرى.²

وفي موضع آخر يقر ابن خلدون إن اللغات كلها شبيهة بالصناعة. إذا هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني. وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها وليس ذلك بالنظر إلى المفردات و أنا هو بالنظر إلى التراكيب. فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة. ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصودة للسامع.³

ب. الملكة عند العلماء العرب المحدثين:

– لقد حاولت الدراسات اللغوية الحديثة والمعاصرة تحليل هذا المفهوم وفق تفكير علمي مؤسس. بعكس ما وصل إليه التفكير الإنساني في مجال البحث اللغوي بمختلف

¹فتيحة جداد- مهد الدراسات اللغوية في الجزائر ص 132.

²فتيحة جداد- مهد الدراسات اللغوية في الجزائر ص 133.

³السيد الشراوي- الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة ، 1422 هـ ،

اتجاهاته فاستخدمت عدة مصطلحات للتعبير عن مفهوم الملكة والتعريف بها. بحسب التوجه الذي يتبناه كل فريق، سواء عند علمائنا اللغويين العرب. أم عند العلماء الغربيين. ومن أهم اللغويين العرب المحدثين الذين تحدثوا عن الملكة اللغوية نجد:

1. **عبد الرحمن حاج صالح:** يربط عبد الرحمن حاج صالح مفهوم الملكة اللغوية بالجانب الداخلي اللاشعوري لدى المتكلم والمكون لنظام لغته ان يقول «ذلك النظام الذي اكتسبه المتكلمون على شكل مثل وحدود إجرائية، وهم لا يشعرون شعورا واضحا لوجودها وكيفية ضبطها لسلوكهم اللغوي إلا إذا تأملوه. وإذا كان هذا التأمل لا يفيدهم شيء هو مجرد استبطان، وأحكامه للعمليات التي تتبنى على تلك المثل، هو الذي يسمى الملكة اللغوية»¹ فصاحب اللغة حين يتكلم لا يحس بتلك العمليات الداخلية التي سماها بالمثل والحدود الإجرائية.

2. **عبد القادر الفاسي الفهري:** يفسر لنا عبد القادر الفاسي تصوره لمفهوم الملكة اللغوية انطلاقا من ربطها بالمخزون الذي يمتلكه المتكلم في ذهنه ولا يشعر به وهذا عند حديثه عن المتكلم الذي يتكلم بلغته الطبيعي قائلا «كل متكلم للغة طبيعية قد قد قراره على مخزون ذاكري غير واع، يجلى معرفته لتلك اللغة ومملكته فيها، وهذا المخزون عبارة عن معجم ذهني يمثل الثروة المفرداتية المخزنة وجهاز قواعدي نشيط يرسم أسس تأليف هذه الأبجدية»².

3. **تمام حسان:** لقد عالج تمام حسان قضية اكتساب الملكة اللغوية من خلال كتابه "اللغة العربية بين الوصفية والمعيارية" منتهجا في ذلك المنهج الاجتماعي الذي ينظر إلى اللغة من المنظور الاجتماعي، ويتمثل رأي تمام حسان في أي المتكلم صاحب لغة، وهذه الأخيرة تتضمن العادات والقوانين العرفية المتفق عليها، ويوضح لنا علاقة امتلاك المتكلم للملكة اللغوية من خلال تواصله مع مجتمعه كفرد من أفرادها إذ تمثل اللغة على حد تعبيره «الأداة الوحيدة التي تمكن الفرد من الدخول في نطاق المجتمع الذي يعيش فيه، ولولا هذه اللغة لظل حبيس العزلة

¹ عبد الرحمن حاج صالح ، مدخل الى علم اللسان الحديث . مجلة اللسانيات ، العدد الرابع ، الجزائر 2003 م ، ص40 .

² عبد القادر الفاسي الفهري . اللسانيات واللغة العربية - نماذج تركيبية ودلالية - ط 1 دار توبقال للنشر ، المغرب ، 2000 ، ج 1 ، ص06.

الاجتماعية... فالمتكلم الذي يستعمل لغة المجتمع الذي نشأ فيه يستعمل أصواتها وصيغها ومفرداتها، وتراكيبها حسب أصول استعمالية معينة يحذقها بالمشاركة في التخاطب و يمرن عليها، و يطابقها دون تفكير في جملتها أو تفصيلها.¹

ج. عند العلماء الغربيين:

1. عند فرديناند دي سوسير: يعد دي سوسير كما هو معروف في عرف الدراسات اللسانية، المؤسس الأول للنظرية اللغوية القائمة على دراسة اللغة الإنسانية دراسة علمية موضوعية. فهي موضوع الدرس. تدرس في ذاتها و لذاتها بمعزل عن أي مقصد أو غرض خارجي. و لقد لخص نظرية هذه من خلال إخضاعها لما يسمى بالتقابلات بين المفاهيم أو ما يسمى بثنائيات اللغة، و هذا بعد فهم ووعي عميق بالظاهرة اللسانية، و من بين تلك التقابلات التي توضح وجهة نظر للملكة اللغوية لدى المتكلم، هو أنه ربط استعمال اللغة بالمؤسسة الاجتماعية كشرط من شروط امتلاك الفرد لهذه الملكة، أو على حد اصطلاحه (ملكة الكلام المقطع) و هي القدرة أو ذلك الاستعداد الذي يؤهل الفرد لاستعمال اللغة، حيث يقول: «يوجد لدى كل فرد ملكة يمكن أن نطلق عليها اسم ملكة الكلام المقطع... و تقوم هذه الملكة على أعضاء ثم على ما يمكن أن نحصل عليه من عملها...» فهو يشترط في مواصفات هذه الملكة سلامة تأديتها أثناء النطق بها. لكنها في نظره تبقى ناقصة إذا كانت مقتصرة إذا كانت مقتصرة على الفرد وحده دون الجماعة.²

2. عند نعوم تشومسكي: أسهم هذا العالم في الدفع بحركة الدراسات اللغوية إلى التطور من خلال اكتشافه لآليات اشتغال هذه الملكة اللغوية. و هذا على ضوء هديه إلى ابتكار نظرية جديدة لاستكمال³ النقائص التي لاحظها في الاتجاهات اللسانية السابقة، حيث تقوم هذه النظرية على أساس التوليد والتحويل وبالتالي انطلق في تفسيره لمفهوم الملكة اللغوية من منطلقين :

¹تمام حسان ، اللغة العربية بين المعيارية والوصفية ، ط 4 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000 ، ص 17 .

²عبد القادر المهيري و محمد الشاوش . اهم المدارس اللسانية ، نقلا عن دي سوسير، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس 1986م، ص 26.

³ المرجع نفسه ص 27

أ. باعتبارها كفاءة لغوية عند المتكلم :

ويعني هذا أن المتكلم المثالي الذي يمتلك معرفة ضمنية لقواعد لغته، أي انه يوظف قواعد لغته بطريقة لاشعورية. فتشومسكي يبين لنا أن ذلك الجانب الإبداعي الخلاق في لغة الإنسان. والذي يمنحها المرونة في مختلف الاستعمالات التواصلية اليومية .

ب. باعتبارها انجازا فعليا: فهو الأداء الكلامي للمتكلم أين يظهر تلك القدرة من خلال ما ينطق به فعلا ، أو بتعبير أدق ، هو الاستعمال الآني للغة ، ضمن ساق معين حيث يعود متكلم اللغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفاءته اللغوية.¹

¹ عبد القادر المهيري و محمد الشاوش ، اهم المدارس اللسانية ، ص 27 .

الفصل التطبيقي

دراسة ميدانية: المرحلة الابتدائية
أنموذجا

الفصل التطبيقي

1. تمهيد
2. عينة الدراسة
3. أهمية الدراسة
4. مفردات اختبار الأداء اللغوي في نشاط التعبير الشخصي والكتابي
5. تحليل الاستبانة الخاصة بالمتعلمين
6. نتائج الدراسة
7. تحليل الاستبائية الخاصة بالمعلمين
8. نتائج الدراسة
9. توصيات الدراسة

1. تمهيد:

ان طبيعة الموضوع تتطلب القيام بزيارات ميدانية للمدارس الابتدائية عن قرب بدافع مقارنة القضية المطروحة إلى الواقع حيث تم من خلال هذه الزيارة معايشة النشاط العلمي العملي للتدريس، وذلك بحضور بعض أنشطة التلاميذ وقد ساعد الإحتكاك ببعض معلمي ومتعلمي هذه المرحلة بمعرفة بعض مظاهر وأسباب ضعف الأداء اللغوي لدى المتعلمين

2. عينة الدراسة :

اقتصرت الدراسة على عينة من تلاميذ الصف الخامس ابتدائي في ابتدائية طبيب زينة حي 600 سكن تبسة وقد تم تعيين تلاميذ الصف الخامس لاختلاف وتنوع القدرات الأدائية كنموذج لمعاينة الملكة اللغوية لدى المتعلمين في هذا الصف ورصد قدراتهم وكفاءاتهم من حيث الأداء السليم والمستمتع والفصيح للغة العربية والوقوف على استعداداتهم في توليد وتحويل الجمل أثناء عملية التكلم أو الاستخدام الفعلي للغة كتابة.

وبعد اختبار العينة تم توزيع استبيانات على تلاميذ الصف الذي يضم متعلما للإجابة على الأسئلة الواردة وقد اعتمد على العينة القصدية التي تلائم الدراسة والقيام بملاحظة الفروق ومعرفة مواطن الضعف عند التلاميذ.

3. أهمية الدراسة :

بعد التعليم الإبتدائي بمثابة التربية والبنية الأساسية في بناء المجتمع الحديث المتوازن المستمر وبناء شخصية الفرد ورسم معالم التطور في مجال التربية ووضع السس الصحيحة التي تقوم عليها بناء المعرفة اللغوية والتكوين الوجداني ونمو الفكر وتعدد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية وفي غيرها من المراحل وسيلة لدراسة مواد أخرى ونجاح المدرسة في تعليم اللغة العربية له دور كبير في نجاح التلميذ وهي وسيلة مهمة تعمل على تحقيق وظائف هذه المرحلة المتعددة فهي تمثل أهم وسائل الإتصال بين التلميذ وبيئته كما يعتمد عليها كل نشاط يوم به ذاك التلميذ سواء كان ذلك عن طريقة الإستماع والقراءة أم عن طريقة الكلام والكتابة ومما يؤكد أهمية هذه المرحلة تعمق التلاميذ في مواد اللغة العربية وانتقالها إلى

مستوى أعلى مما ينعكس على نمو قدراتهم ومهاراتهم اللغوية وبذلك يصبح فرص التدريب على استمال اللغة أكثر سعة و أفسح مجالا في مختلف فروع اللغة فدروس القراءة والأناشيد والمحفوظات والإملاء والتعبير وغيره مجال لتدريب التلاميذ على سلامة الأداء اللغوي وتنمية الملكة اللغوية .

4. مفردات اختبار الأداء اللغوي في نشاط التعبير الشخصي والكتابي:

في ضوء الهدف من الاختبار قامت المعلمة باختيار قصة للاختبار مدى انسجام عمرهم العقلاني مع العمر الزمني ثم قامت بقراءة القصة على المتعلمين مرتين ثم دعتهم الى إعادة سرد أحداث القصة كل واحد بأسلوبه من خلال نشاطي التعبير الشفهي والكتابي بهدف قياس قدرة التلميذ على إنتاج أكبر عدد ممكن من الألفاظ وقد استعملت هنا المعلمة تقنية القصة لميل الأطفال إلى الإستمتاع بالقصة ومتابعة مجريات أحداثها والاندماج معها والتفاعل مع أفكارها وتقمص شخصياتها وفعاليتها في انهاء الجانب الفكري و اثراء الرصيد اللغوي و اثارة العواطف والأحاسيس أو تحريك الجاني الوجداني لدى تلاميذ هذه المرحلة والوقوف على أهمية هذه التقنية كأداة تعليمية في توسيع مدارك المتعلمين واستجابتهم اللغوية والعملية لمواقف مشابهة لأحداث القصة والتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم في الحياة اليومية عموما.

5. تحليل الاستبانة الخاصة بالمتعلمين:

1. جدول يوضح مهنة الوالدين

النسبة	الأم	النسبة	الأب	وضعية
%18.51	05	%62.96	17	يعمل
%81.48	22	%37.03	10	لا يعمل
%100	27	%100	27	المجموع

من خلال الجدول يتبين أن أفراد العينة العاملين تقدر نسبته 92، 62 % أما الآباء الذين لا يعلمون تقدر نسبتهم بـ 37، 03 % ومما لوحظ أن أعلى نسبة تعود إلى نسبة الآباء العاملين لكنهم يعملون خارج إطار التعليم لذلك يقلل اهتمامكم بمتابعة أبنائهم في المراحل التعليمية ، المختلفة ولا يهتمون باقتناء الكتب لزيادة الرصيد المعرفي لأبنائهم أما الآباء الذين لا يعلمون فإنهم يتوجهون لاقتناء المتطلبات الضرورية في الحياة وبالنسبة للمهات أفراد العينة فأغلبهم لا يعملن وهذا راجع إلى مستواهن التعليمي المتوسط أو طبيعة عادات المجتمع الذي يحبذ المرأة إلى العمل وتكليفها بشؤون البيت وهذا ما جعلها لا تحرص على متابعة أبنائها و مساعدتهم في حل المسائل.

2. جدول يوضح مستوى دخل الأسرة :

الحالة	العدد	النسبة
ضعيف	0	0
متوسط	20	%74.07
جيد	07	%25.92
المجموع	27	%100

من خلال الجدول يتضح أن أعلى نسبة هي الأسر ذات الدخل المتوسط حيث تقدر ب 74.07% أما ذات المستوى الجيد تقدر ب 25.92% في حين أن الأسر ذات الدخل الضعيف نسبتها متقدمة تماما وهذا راجع إلى أن أفراد العينة للأسر ذات الدخل الضعيف يعانون من تدني مستوى اللغة العربية أكثر من الذين مستواهم جيد وقد تبين أن أبناء الأسرة عموما ذو الدخل الجيد يتفوقون على أبناء الأسرة ذات المستوى الضعيف بسبب توفير إمكانات مساعدة من الكتب والقصص أو الحاسوب.

جدول يوضح علاقة مستوى

التلميذ بمستوى الآباء.

النسبة	العدد	المستوى
37.03	10	جيد
37.03	10	متوسط
25.92	7	ضعيف

3. جدول يوضح المستوى التعليمي

للأبوين.

المستوى	الأب	النسبة	الأم	النسبة
أمي	07	25.92	12	44.44
متوسط	11	40.74	10	37.03
ثانوي	08	29.62	5	18.51
جامعي	02	7.40	0	0
المجموع	27	%100	27	%100

مما يتبين في الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب 40.74% لذوي المستوى التعليم المتوسط فتقافة الآباء لها تأثير تربوي وتعليمي على مستوى التحصيل التلاميذ وهذا ما لاحظناهم في الجدول المقابل فنجد أن نسبة تلاميذ المستوى الجيد راجع لكون مستوى آبائهم عالي على عكس تلاميذ المستوى المتوسط فنجد أن مستوى الآباء منخفض وهناك احتمالات أخرى وجدت أن ليست بالضرورة أن يكون مستوى الآباء عالي فيؤثر على مستوى التلاميذ بل بالعكس نجد أن مستوى الآباء عالي لكن مستوى التلاميذ منخفض وهذا راجع لعوامل أخرى أدت إلى ضعف مستواه اللغوي ومن هذه العوامل لغة البيت أو ضعف طرائف التدريس أو كثافة المادة العلمية فكلما اتسعت آفاق الآباء والأمهات نتج عنه أبناء وبنات على درجة كبيرة من الوعي فكل ما تكسبه الأم أو الأب حتما سينثره بين أبناءهم وتعم الفائدة ثم إن قلة ثقافة الأبناء تثقل الحمل على الأبناء وتجعلهم يبحثون بأنفسهم عن تطوير ذاتهم واكتساب الثقافة وهذا يدل على أن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر في تدني مستوى التلاميذ في اللغة العربية الفصحى فالأم مدرسة ان أعدتها أعددت شعبا طيب الأعراق.

4. جدول يمثل أصل الوالدين وأثره على الأداء اللغوي للطفل

أصل الوالدين	الأداء اللغوي	النسبة
عربي	حسن	60%
أمازيغي	ضعيف	40%

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن نسبة 60% من أداء اللغوي الحسن راجع إلى أصل الوالدين إذ يتجلى تأثيره الواضح على الملكة اللغوية أو الاستعدادات عند التلاميذ وعلى أدائهم الذي يظهر من خلال الأداء بلغة فصيحة عكس الأمازيغ فإن نسبة 40% والتي لوحظت في مدرسة واحدة تعد نسبة عالية يجب مراعاتها إذ تعتبر سبب وجيها في الضعف اللغوي عند الأطفال لاسيما وأن الطفل مرتبط لغويا بلغة الأم والأسرة «فلغة الطفل مرتبطة بلغة الوالدين فالآلية الفطرية للسان تكمن في طبع الوراثي وتقوم فيها كفاءة نوعية خاصة للغة وذلك من خلال تأثير الوسط على مستوى التأثيرات الطبيعية الوراثية.»¹

فاللغة إنتاج تطور متنقل لوظيفة خاصة لرأس المال الوراثي عند الفرد فالطفل مهياً بيولوجيا لاكتساب اللغة ويقتصر عمل البيئة على تحفيز الملكة الفطرية علة تشكيل المعرفة وتوسيع الرصيد اللغوي عند الطفل إضافة إلى تحرير الألسنة باعتبار أن العيب في النطق يعتبر عيبا لغويا من بابا الفصاحة.²

¹ شارل بوتون اللسانيات التطبيقية ترجمة قاسم مقداد محمد رياض المصري دار الوسيم للخدمات الطباعة دمشق ص 24

² الفهري عبد القادر الفاسي اللسانيات واللغة العربية منشورات عويدات بيروت 1988 ص43

5. جدول يوضح التمدرس الاعدادي وأثر المدرسة القرانية على اثر الملكة اللغوية

البديل	العدد	النسبة
المسجد	05	%18.51
الروضة	15	%55.55
انعدام الدراسة	07	%25.22
المجموع	27	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 55.55% والتي تمثل النسبة الأعلى التي رست في الروضة على عكس نسبة 18.51% التي تمكنت من الدخول للمسجد وهذا دليل على أن السبب الأول في ضعف مستوى الأداء اللغوي راجع إلى عدم مبالاة الوالدين بأهمية المدارس القرآنية التي تعتبر فضاء روحاني يستهدف تربية النشأ تربية اسلامية دينية مبنية على الأخلاق السامية فضلا عن كونها فضاءات لتعلم وتلقي اللغة العربية الفصيحة من أفواه الأئمة ثم إنه لمن العيب أن ينكر أحد دور القرآن في تقويم اللسان العربي وتصحيح النطق بما يحتويه من ألفاظ وما يشمل عليه من صور بيانية وبلاغية وما يتطلب قراءته من إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة وتطبيق التجويد كفيل بجعل النطق سليما وقويا فهو يحفظ اللغة العربية كينونتها سليقتها السليمة فالقرآن الذي وحد اعتقاد العرب المسلمين أولا ووجد ألسنتهم ثانيا لقادر اليوم على علاج ألسنتهم من اللحن الذي طفى على عاميتهم وخاصتهم . وفي ذكر الطريقة التي تساعد على تحصيل الملكة اللغوية الفصيحة نجد ابن خلدون يوضح ذلك «ووجب التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث أو كلام السلف ومخاطبات بحور العرب من

أسجاعهم وأشعارهم وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم حتى ينتزل لكثرة حفظهم
لكلامهم المنظوم والمنظور منزلة من نشأ بينهم»¹

6. جدول يوضح اللغة أكثر استعمالا في البيت

النسبة	العدد	البدائل
88.88%	24	عامية
0%	0	فصحى
11.11%	03	مزيج
100%	27	مجموع

يوضح الجدول أن اللغة الأكثر استعمالا في الأسرة هي العامية حيث تقدر نسبتها بـ 88.88% وتقدر نسبة المزيج بـ 11.11% في حين أن اللغة العربية الفصحى منعدمة تماما داخل الأسرة ومن هنا نستنتج أن العوامل المؤتية إلى استخدام العامية راجع إلى غياب التوعية الأسرية بأهمية العربية الفصحى بالنسبة للفرد والمجتمع وتأثير المستوى التعليمي المتوسط للوالدين ويعود الفارق إلى تهميش اللغة العربية الفصحى من طرف المجتمع واعتبار من يتكلم اللغة العربية الفصحى متخلف ومن يستعمل لغات الأجنبية متقدم وهذا حسب رأي بعض الأساتذة الذين أجري معه استمارة المقابلة يقول الباحث القهري: «درج اللسانيون على تصنيف اللغات إلى لغات أول ولغات ثوان على اعتبار أن اللغة الأولى تكتسب بدون تلقين وهي اللغة الأولى أي اللغة التي يلتقطها الطفل في محيطه الأقرب وهو محيط الأم دون أن يحتاج إلى ذلك إلى التمدرس أو إلى توجيهات معلم ملقن وعلى اعتبار أن اللغة الثانية تعتمد أساسا على التلقين فطفل العربي لا يخرج من محيطه

¹ عبد الرحمان ابن خلدون المقدمة 2080.

ليلتقط لغة فصيحة متداولة في الأفواه بل إن الملكة التي يكونها الطفل العربي في عاميته كثير ما تمثل جزءا مهما من الملكة التي سيكونها في الفصيحة ولذلك كانت الفصيحة لغة بين الأولى وثانية في منظورنا.¹

7. هل تستهويك اللغة العربية كنشاط من الأنشطة الدراسية

البدائل	العدد	النسبة
الرغبة في المادة	25	92.59
عدم الرغبة في المادة	02	7.40
المجموع	27	%100

نستنتج من خلال إجماع عدد من التلاميذ أن نسبة الإجابات التي اتجهت إلى الرغبة في هذه المادة قدرت ب 92.52% وأيضا من المواد المحببة لديهم وتعليهم على ذلك أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة الثانية والأقرب إلى اللغة الأم التي نشأ عليها التلميذ قبل دخوله إلى المدرسة بالإضافة إلى أن اللغة الرسمية التي يدرسها في مختلف المراحل العمرية التعليمية ثم إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ثم إدراك التلميذ لقيمة اللغة العربية وبأهمية تعلمها في تحقيق القدرة على الاتصال بالآخرين والتواصل معهم وتعلق بعض التلاميذ بأساتذة المادة جعلهم يميلون إلى دراستها ووعي التلاميذ بالعلاقة التي تربط اللغة العربية بباقي المواد الأخرى وبالتالي فإن تعلمها ساعدها على تحقيق النجاح. فاللغة العربية تمثل إحدى القيم والرموز الوطنية والعربية التي تغرس في نفوس التلاميذ منذ دخولهم إلى المدرسة

¹ عبد القدر القاسي القهري المعجم العربي نماذج تحليلية جديد علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية دار توبقال 1986، ص 84.

8. جدول يوضح العراقيل التي تواجهك في فهم الدرس

البدائل	العدد	النسبة
صعوبة المادة	4	14.81
ضعف قدراتهم التعبيرية	3	11.11
طريقة شرح الأستاذ	10	37.03
صعوبة نشاط القواعد	10	37.03

من خلال إجابات التلاميذ يلاحظ أن أفراد العينة يجمعون على العديد من الصعوبات التي تواجههم أثناء تعلمهم اللغة العربية إلى أن درجتها التي تبقى تختلف من حين إلى آخر ومن مؤسسة إلى أخرى باختلاف قدراتهم العقلية ونسبة استيعابهم للمعارف والأنشطة المتعلقة بها وكذا اختلاف ميولهم لمادة وحتى كفاءة مدرسيها وطريقة تدريسهم لها خاصة في ظل النظام التعليمي الجديدة هذا وقد سجلت أعلى نسبة قدرت بـ 37.03 % لصعوبة نشاط القواعد، وطريقة شرح الأستاذ، فعلى الرغم من ربط هذا النشاط بباقي الفروع اللغوية الأخرى، كما جاء به المنهاج الجديد قصد تيسيره وتبسيط قواعده لازال غالبية التلاميذ يقرون بصعوبته، وهذا راجع لعدة أسباب يوضح حسن شحاته بعضها منها في قوله :

«لعله من أسباب صعوبة النحو العربي في المدارس أنها كدست أبواب النحو في مناهجها و أرهقت بها التلاميذ وان عناية المعلمين متجهة إلى الجانب النظري منها فلم يعتنون بالجانب التطبيقي الا بالقدر الذي يساعد على فهم القاعدة وحفظها»

ويمكن تلخيص هذه الصعوبات في: احتواء نشاط القواعد على بعض المحاور والمسائل الشفوية المعقدة التي تفوق مستوى التلاميذ وترهق فكره دون استفادته منها في تعلم اللغة مما ييسر عملية استيعاب نشاط القواعد

- الطريقة التقليدية التقليدية التي تقدم بها دروس القواعد غير مجدية حيث يتم التركيز على شرح القاعدة وبعض الأمثلة المتعلقة بها دون إعطاء الأهمية القصوى للممارسة والتطبيق
- استخدام بعض الأساتذة اللهجة العامية أثناء شروح دروس اللغة مما يؤثر سلبا على مستوى اللغوي للتلميذ
- عدم تحقيق التلاميذ الاستفادة الكاملة من الحصص التطبيقية المتعلقة بالقواعد النحوية نظرا إلى طول البرنامج وضيق الوقت
- قلة استعمالا التلميذ اللغة العربية سواء في المدرسة أو في الوسط الاجتماعي هذا الأخير الذي يمثل اللهجة العامية اللغة الأساسية فيه وقد لوحظ أيضا أن الصعوبات التي يتلقاها التلاميذ أثناء تعلمهم اللغة العربية لا تقتصر على نشاط القواعد فحسب بل هناك عوائق أخرى.

تشكل ذهن التلميذ وتقف حاجزا أمام تعلمه و إتقانه للفصحى حيث أقر حيث تعمر بنسبة 14.81% من أقرؤا أن طريقة الشرح هي المسبب الأول وهذا راجع إلى أن جميع الأنشطة والمحاور المتعلقة بمادة اللغة العربية معقدة في نظر التلاميذ ولا يمكن فهمها مباشرة ولكل هذا راجع إلى عدة أسباب أهمها عدم تبسيط المفاهيم المتعلقة بها وعدم القدرة على توضيحها للتلاميذ وبالتالي فطريقة الشرح التي عدها التلاميذ من بين العراقيل لها دور لا يستهان به في تذليل الصعوبات المتعلقة بفهم واستيعاب المادة فكلما كانت طريقة شرح الأستاذ تساعد التلاميذ على الفهم كلما قل الغموض لديهم و زاد استيعابهم.

وعلى عكس نجد نسبة 11.11% و هي نسبة قليلة جدا من أفراد العينة التي ترى أن ضعف قدراتهم التعبيرية إحدى الصعوبات التي تقف عائقا أمام تعلمهم اللغة الفصحى والظاهر أن الصعوبة الأخيرة تعد من أعقد العراقيل كونها ترجع إلى المراحل التعليمية الأولى.

التلاميذ التعبيرية وهي من الصعوبات التي تشكل عائقا أمام تعلم اللغة العربية هذا الضعف الذي ورثه التلميذ منذ السنوات التعليمية الذي يخلق بدوره عدة مشاكل كالخوف و الارتباك

أثناء التحدث أو المشاركة داخل القسم وبالتالي لا يتمكن من إحراز التقدم وكذا قلة العناية الشخصية بالمتعلم وتدني مستويات الأسر والإمكانيات المادية التي تجعل الطفل يرتقي للغته وهذا لغياب عوامل التحفيز و التشجيع وبعض الوسائل المساعدة التي تنمي ملكته الإبداعية وكذا إهمال بعض التلاميذ للمطالعة المثمرة وحب الاستطلاع وعدم استعمال وتوظيف اللغة العربية الفصحى السليمة في محيطه.

9. كيف تقيم قدرتك في فهم النصوص المقروءة والمسموعة

الإحتمالات	العدد	النسبة
جيد	13	48.14
متوسطة	10	37.3
ضعيفة	5	18.51
المجموع	27	%100

من خلال الجدول تبين أن نسبة 48.14% اتجهت إلى الاحتمال الأول حيث يقرون بأهمية النصوص المقروءة كعامل مساعد على اكتساب مفردات جديدة ونطق الأصوات بطريقة سليمة في حين مثلت النسبة المتوسطة بـ 37.03% والسبب يعود إلى عدم القدرة على استيعاب وفهم معاني ودلالات النصوص وعدم النصوص وعدم استماع الجيد أما الاحتمال الثالث فكانت السنة الضئيلة جدا قدرت بـ 18.51% وهذا راجع إلى قدرة الاستيعاب معدومة وعدم مساعدة الأسرة والتشجيع المستمر على استعمال العامية.

10. جدول يوضح نوع العيوب لدى التلاميذ نطقية أو لغوية

العيوب	العدد	النسبة
نطقية	07	%25.92
لغوية	20	%74.07
المجموع	27	%100

من خلال هذا الجدول يتضح أن نسبة العيوب اللغوية أكثر من نسبة العيوب النطقية وهذه العيوب تكمن في الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية، فغالبا ما يلجأ إلى استعمال العامية ويرجع هذا إلى بيئته المتعلم فمن خلال الإستبانة التي قدمت لاحظنا أن اللغة المستعملة في البيت غالبا ما تكون بالعامية فالطفل عندما يدخل للمدرسة تكون له ثروة فكرية ناتجة عن احتكاكه بالبيئة «وهي ثروة لغوية مكتسبة ومستمدة من أسرته ومن محيطه الخاص فالعامية أيضا تؤدي الوظيفة التعبيرية والتواصلية وينحصر استخدامها في الأوساط العائلية لكن لا تخضع لنظام خطي معين ولا لمكسب لفظي فصيح وبلغ»¹ أما النطقية فتتمثل في صعوبة نطق التلاميذ لبعض الكلمات وهذا اراجع لعدم اهتمام المعلمين بمخارج الحروف وباللغة السليمة .

¹ جماعة من المؤلفين "اللغة الأم" جامعة بتيزو وزو. دار هومة للنشر والتوزيع بوزريعة الجزائر 2004، ص 67

11. ماهي الأخطاء التي تقع فيها في نشاط التعبير الكتابي:

نوع الخطأ	العدد	النسبة
أخطاء إملائية	12	44.44%
أخطاء نحوية	05	18.51%
أخطاء صرفية	10	37.03%

من خلال هذا الجدول يلاحظ أن نسبة 44.44% من التلاميذ الذين يعانون من أخطاء إملائية ونسبة 37.03% يعانون من أخطاء صرفية وما يلاحظ أن هذه النسب تبدو عالية جدا مما ينعكس بالسلب على مستوى أداء التلاميذ وهذا راجع إلى أن أغلب التلاميذ يعانون من غياب فصاحة الكلام وبلاغته وهذا راجع إلى اللهجة المستعملة سواء من طرف الوالدين أو الأسرة عموما وعدم اهتمام المعلم أو المدرسي بنشاط القواعد الذي يعتبر من الأنشطة التي تساعد الطفل على التمكين من صياغة الكلمات الصحيحة ورسم الحروف ومن مظاهر الضعف الإملائي الغالب على تلاميذ السنة الخامسة في نشاط التعبير الكتابي متمثل في.

- مظاهر الضعف الإملائي عند التلاميذ:

1/- الهمزة في وسط الكلمة مثل: عباءة - فؤاد - مسألة - فجأة فهم يكتبونها بالشكل التالي: عبائة - فؤاد - مساءلة - فجئة.

2/- الهمزة في آخر الكلمة مثل: بيداء - تباطؤ - القارئ ويكتبونها بالشكل التالي: بيدأ - تباطوء - القاري.

3/- همزة الوصل والقطع مثل: اختبار - اشتراك - استقبال - استخراج كلمات كلها بهمزات وصل يكتبها التلميذ بهمزات وصل مثل: اعراب - أسماء - أحمد

- 4/- كتابة التاء المربوطة والمفتوحة مثل الكلمات التالية: كرة - نافذة - قضاة - سبورة - صلاة هذه كلها كلمات تنتهي بتاء مربوطة يكتبها التلميذ بتاء مفتوحة مثل: كرت - ناقدت - قضاة - سبورت - صلات أن كلمات بتاء مفتوحة يكتبها بتاء مربوطة مثل: مؤمنات - بيوت - أصوات - علامات يكتبها بتاء مربوطة مثل: مؤمنة - بيوة - اصواة - علامة.
- 5/- عدم التمييز بين "ال" الشمسية والقمرية وهذه الأكثر أخطاء التي يعاني منها تلاميذ المرحلة الابتدائية مثل: الكلمات التالية التي تكتب بلام الشمسية: الشمس - النهار - السمع - الرعاية يكتبها التلميذ بالشكل التالي: اشمس - انهار - اراعية
- 6/- الخلط بين الحروف المتشابهة رسما أو مثل كلمات بها حروف الطاء مثل: ظاهر - نظر - عظم - ظلام يكتبها التلميذ بحرف الضاد بالشكل التالي: ضاهر - نضر - عضم - ضلام.

- وهذا الخلط ناتج عن عدم إخراج الحرف من مخرجه بشكل صحيح ومخرج الضاد الصحيح هو إحدى حافتي اللسان مما يلي: الأضراس العليا ومخرج الضاد الصحيح هو الطرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا وهناك كلمات يخطئ فيها التلميذ بسبب تشابه المخرج مثل صابر - استطلاع - غريق يكتبها التلميذ بالشكل التالي: ساب - استطلاع - قريق وأيضا الإشباع في قلب الحركات مثل قلب الضمة و اذا في أحب، نحن، له يكتبها أحبو، نحنو، لهو وأيضا قلب الفتحة الفا في يلعبون، لن نندم، يكتبها التلميذ يلعبونا، لن تندما وأيضا قلب الكسرة ياء في كلمة إليه، الى الفصل، يا تعلم يكتبها التلميذ اليهي إلى الفصحى، بالقلمي.

الأسباب التي تجعل التلميذ يقع في هذه الأخطاء:

- عدم تمكن المتعلم من معرفة الحروف والوقوف على مخرجها وكتابتها مع حركاتها خاصة في السنوات الأولى من تعليمه.
- عدم تطبيق القواعد المدروسة لغياب نشاط التدعيم والإثراء
- استخدام اللهجات العامية في الإملاء

- عدم التطبيق الفوري للقاعدة المدروسة واستثمار القواعد الإملائية مع بقية الأنشطة الأخرى.

- الضعف في القراءة التدريب الكافي عليها.

12. ما مدى قدرتك بطلاقة على التعبير الشفوي والتحدث بطلاقة:

الإحتمالات	العدد	النسبة
جيدة	02	%7.40
متوسطة	10	%37.03
ضعيفة	15	%55.55
المجموع	27	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة قدرت ب 55.55% والتي ترجع إلى نقص القدرة في توظيف الكلمات أثناء مهارة التعبير والتحدث بطلاقة وذلك لعدم توفير رصيد كاف من المفردات كما قدرت نسبة الذين يقرون بعدم التجاوب مع التعبير ب 37.03% وهذا راجع لعدم توفر ألفاظ مناسبة للتعبير عن المشاهد والصور وغيرها مع صعوبة الفهم واستنتاج الأفكار المعبرة، كما أن هذا الضعف سببه قلة المحصول اللغوي ومزاحمة العامية للغة الفصيحة داخل المدرسة وخارجها وعدم توفير منهج دراسي جيد للتعبير وشعور المتعلم بعدم أهميته وكذلك عدم تمكن المعلمين من استخدام أساليب التدريس الكافية التي تساعد على اكتساب مهارة التعبير.

13. هل ترى أن أستاذ اللغة العربية يقوم بدوره في تحسين مهاراتك اللغوية

الإقتراحات	العدد	النسبة
نوعا ما نعم	20	74.07%
نادرا	3	11.11%
	4	14.81%
المجموع	27	100%

من خلال الجدول تبين أن نسبة العينة التي تقر بأن الأستاذ له دور كبير في تحسين مهاراتهم اللغوية تقدر ب 74.07% وعكس نسبة 14.81% من التلاميذ الذين يقرون بأن الأستاذ نادرا ما يكون لديه القدرة على تنمية المهارات اللغوية وفي الغالب يستعمل لغة غير سليمة لأتصل إلى المعلم بالشكل الصحيح الذي من خلاله يساهم في تحسين الأداء اللغوي للمتعلم

14. هل ترى أن أسرتك تقوم بدورها في مساعدتك ودعمك لتعلم اللغة العربية

الإحتمالات	العدد	النسبة
أحيانا	10	37.03%
نادرا	17	62.96%
المجموع	27	100%

من خلال الجدول تبين أن النسبة المهيمنة تقدر ب 62.96% والتي تمثل أنه نادرا ما تقوم الأسرة بدعمها وهذا راجع الى المستوى التعليمي والثقافي للأبوين اللذان ينعكسان سلبا على ضعف مستوى التلاميذ وعلى ضعف إثراء رصيده اللغوي والمعرفي وتنمية مهاراته اللغة هنا تبرز أهمية الأسرة في الحفاظ على مستوى أداء التلاميذ.

بينما تمثل نسبة 37.03% التي أقرت بأن الأسرة أحيانا ما تساعدهم أي أنه يتم دعم المتعلم إلا إذا احتاج الأمر إلى مساعدته وهذا ما يؤدي إلى ضعفه في مادة من المواد.

6. نتائج الدراسة

- انعدام التعليم القرآني أدى إلى الضعف في مستوى التلاميذ.
- ازدواجية اللسان فوجود مستويين لغويين في بنية لغوية واحدة يؤثر سلبا على كلا اللغتين مثلا التقاء الأمازيغية والعربية مثلا:
- وجود لغة للحياة العادية وثانية للمعلم
- وجود لغتين مختلفتين قومية وأجنبية عند فرد ما
- انتشار العامية في الأماكن العامة والخاصة خاصة في البيت أدى إلى الضعف في مستوى التلاميذ
- أثر ثقافة الوالدين مما ينعكس على ثقافة الأبناء.
- كثافة المادة العلمية وضعف المخزون الفكري الذي أثقل الحمل على التلميذ مما أدى إلى تقوره
- طرائف التدريس المعتمدة من طرف المعلم تحيل الى عدم استيعاب التلميذ وفهمه مما يؤدي إلى ضعف المستوى

استبانات علاقة الأداء بعوامل تنمية الملكة اللغوية في صف الخامس ابتدائية:

1. جدول يوضح تقويم قدرات التلاميذ ومدى مساهمة القصة في الرفع من الرصيد اللغوي

النسبة	العدد	العينة الملاحظة
37.03%	10	مكتسب
44.44%	12	كفاءة في طريق الإكتساب
18.51%	5	غير مكتسب

يتضح من خلال هذا الجدول المتعلق بتقويم قدرات التلاميذ في التعبير بنوعية حيث وصلت نسبة الملاحظة (مكتسب) 37.03% فهي نسبة غير مرضية بالنسبة لتلاميذ السنة الخامسة وترجع أسباب الضعف كما أشارت إليه المعلمة لعدم مطالعة القصص ونقص المحفزات التي تنمي الملكة اللغوية.

2. جدول يوضح اداءات التلاميذ في اختبار الأداء اللغوي ووضوح الفكرة من خلال التعبير الكتابي والشفوي

الأداء	الأداء اللغوي		وضوح الفكرة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ضعيف جدا	2	%7.40	5	%18.51
ضعيف	4	%14.81	10	%37.03
متوسط	10	%37.03	7	%25.92
جيد	8	%29.62	3	%11.11
طليق	3	11.11%	2	%7.40

بالنسبة للأداء اللغوي و وضوح الفكرة فأداء التلميذ ضعيف جدا إذا لم يأت بأي كلمة أو فكرة على الإطلاق وهذه النسبة قليلة وقدرت ب 7.40 و %18.51، ويكون أداء التلميذ طليقا أي لديه طلاقة لفظية وفكرية إذا أتى بخمس أفكار أو عشر ألفاظ أو أكثر للمثير الواحد.وهنا النسبة قليلة جدا وقدرت ب11.11الى %7.40 وهي نسبة قليلة جدا بالنسبة للتوزيع.

3. جدول يوضح مستوى ذكاء التلاميذ في الطلاقة اللفظية

الإحتمالات	العدد	النسبة
مرتفعي الذكاء	10	37.03
متوسطو الذكاء	9	33.33
ضعيفي الذكاء	8	29.62
المجموع	27	%100

يتضح من خلال هذا الجدول مستوى الذكاء فهنا توجد فروق كثيرة بين متوسطات درجات التلاميذ متوسطي الذكاء والأذكيا ومرتفعي الذكاء على اختبار الأداء اللغوي في الطلاقة اللفظية وذلك لصالح التلاميذ مرتفعي الذكاء وهنا الذكاء يرجع بنسبة كبيرة الى البيئة الأسرية والمستوى التعليمي للأبوين الذي له الدور الكبير في نسبة ذكاء الأبناء. فالمحصول اللغوي للفرد يرتبط ارتباطا وثيقا بنسبة ذكائه فكما ازداد ذكاه اتسع فهمه وازدادت قدرته على ادراك العلاقات اللغوية وبالتالي زاد المحصول اللفظي والمعنوي ولذلك اتخذ علماء النفس المحصول اللغوي أساسا لقياس الذكاء.

4. جدول يوضح نوعية الطريقة والمنهجية التي يستخدمها المعلم في اكتساب اللغة للتلاميذ

النسبة	العدد	العينة الإحتمالات
44.44%	12	جيدة
29.62%	8	حسنة
25.92%	7	ضعيفة

- يتضح من خلال الجدول المتعلق بالطريقة والمنهجية التي يستخدمها المعلم في اكتساب اللغة للتلاميذ أن نسبة الإجابة جيدة 44% ونسبة الإجابة بضعيفة إلى 25% والإجابة بحسنة إلى نسبة 29% ويمكن إرجاع اعلي نسبة إلى محاولة المعلم تبسيط الفهم إلى حد ابعده باستعمال شتى الطرق حتى يستوعبها التلاميذ خاصة استعمال الألفاظ السهلة البسيطة غير المعقدة المناسبة لعمر الطفل.

« فاللغة تكتسب في إطار النظرية السلوكية بالطريقة نفسها التي تكتسب بها بقية الاستجابات الغير لغوية وذلك بالمتغيرات والمحاكاة والتكرار، والاشتراط، والتعزيز، فالاستجابة الكلامية تتولد عبر المثير أو الحافز.»¹

- ومن المنظور السلوكية وحسب آراء "سكينر" إن الاستجابة اللغوية تأتي كمنعكس شرطي للمثير ويتكرر تلك الاستجابات تصير عبارة عن مجموعة من العادات الكلامية.¹

¹ حفيظة حفيظة تازروني، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصة للنشر، حيدرة، الجزائر، 2003

- ويرى "بلومفيلد" أن المنهج المادي يعد هذه التغيرات في سلوك المرء راجعة إلى نظام فزيولوجي جسمي معقد أي السلوك هنا يخضع الى مثيرات واستجابات اللغة مثير يولد استجابة. وهذا يشبه الدراسة الفيزيائية والكيميائية. أي يعتمد في تفسير السلوك البشري في حدود المثير والاستجابة.²

5. جدول متعلق بشرح المعلم للدروس بالعامية من أجل الإفهام وتقريب المعنى للمتعلمين:

النسبة	العدد	العينة الإحتمالات
18.51%	5	نعم
22.22%	6	أحيانا
59.25%	16	لا

يتضح من خلال الجدول المتعلق بشرح المعلم للدروس بالعامية ان نسبة الإجابة بنعم 18.51% وكل من الإجابتين أحيانا ولا 22.22% إلى 78.51% ويمكن ارجاع سبب تفاوت النسب الى ان الشرح بالعامية قد يؤدي الى عدم التكلم باللغة العربية الفصحى الصحيحة، التعود على استخدام العامية أثناء تلقي الدروس كما ان استعمال العامية في الشرح شكل نقطة ضعف وعدم تأهيل الأساتذة لذلك، فمن المفروض ان تبدأ عملية التلقي للعربية الصحيحة النقية من الروضة فهي الأساس في تنمية قدرات الأطفال فهي مكمل لدور الأسرة. فدورها ادماج الطفل في وسط لغوي سليم، فأطفال الروضة يختلفون عن الأطفال الآخرين بشكل نموذج عملي للأداء اللغوي الفصيح من حيث فصاحة اللفظ وبلاغة الكلام.

¹ لطبق الخياط- "الغتتا: اكتسابها وتعلمها، دراسة موضوعية لبعض مفاهيم النظم اللغوية" مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب، 2004م، ع58، ص126

² السعيد شنوفة -مدخل إلى المدارس اللسانية، الجزيرة للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1 -2008، ص58

6. جدول متعلق بأسباب نقص الحصيلة اللغوية لدى التلاميذ:

النسبة	العدد	العينة الإحتمالات
29,62%	8	عدم اندماج التلاميذ
22,22%	6	مستوى الأسرة التعليمي
22,22%	6	كثافة المقرر الدراسي
7,40%	2	ضعف المستوى الابتدائي
18,51%	5	نقص الأنشطة
100%	27	المجموع

يوضح الجدول الخاص بأسباب نقص الحصيلة اللغوية لدى التلاميذ ان أكبر نسبة جاء بـ 29,68% والمتعلقة بعدم اهتمام التلاميذ وتليها نسبة 22,22% الخاصة بمستوى الأسرة التعليمي وأيضا المتعلقة بنقص الأنشطة كنشاط المحفوظات الذي يعد عامل أساسي في تنمية الملكة اللغوية من حيث بلاغة وفصاحة الكلمات وأخيرا تأتي نسبة كثافة المقرر الدراسي وضعف المستوى الابتدائي 7,40% ويرجع ذلك الى عدم اهتمام التلميذ بتنمية لغته بما فيه الاستعداد النفسي (إضافة إلى كثافة المقرر وضعف المستوى) فهذين عاملين يؤثران كثيرا على مستوى التلميذ. خاصة دور المدرسة في التحصيل فهي تمثل القاعدة الأولى لإكتساب وتنمية الملكة اللغوية.

7. جدول متعلق بتفاعل التلاميذ مع المعلم :

النسبة	العدد	العينة طرق التقويم
%37,03	10	جميعهم
%62,9	17	بعضهم
%100	27	المجموع

يوضح لنا الجدول المتعلق بتفاعل التلاميذ داخل القسم مع المعلم الى أن نسبة الإجابة عن تفاعلهم جاءت %37,03 ونسبة %62,09 عن جميعهم وتفسر ذلك لتباين مستوى التلاميذ في القسم الواحد وصول التلميذ للمشاركة أولاً كما يعود الى نشاط المعلم من خلال مراعاة الشروط اللازمة في إلقاء الدروس فهو العضو الفاعل بإرساله من خلال منطقة ولسانه ولغته وبث مشاعره وإخلاصه في العمل وطرائف عمله التي تعتبر أداة فعالة في انجاح العملية التربوية والتعليمية.

8. جدول يوضح انعكاس ضعف ملكة التلاميذ في اكتساب اللغة في الأداء اللغوي:

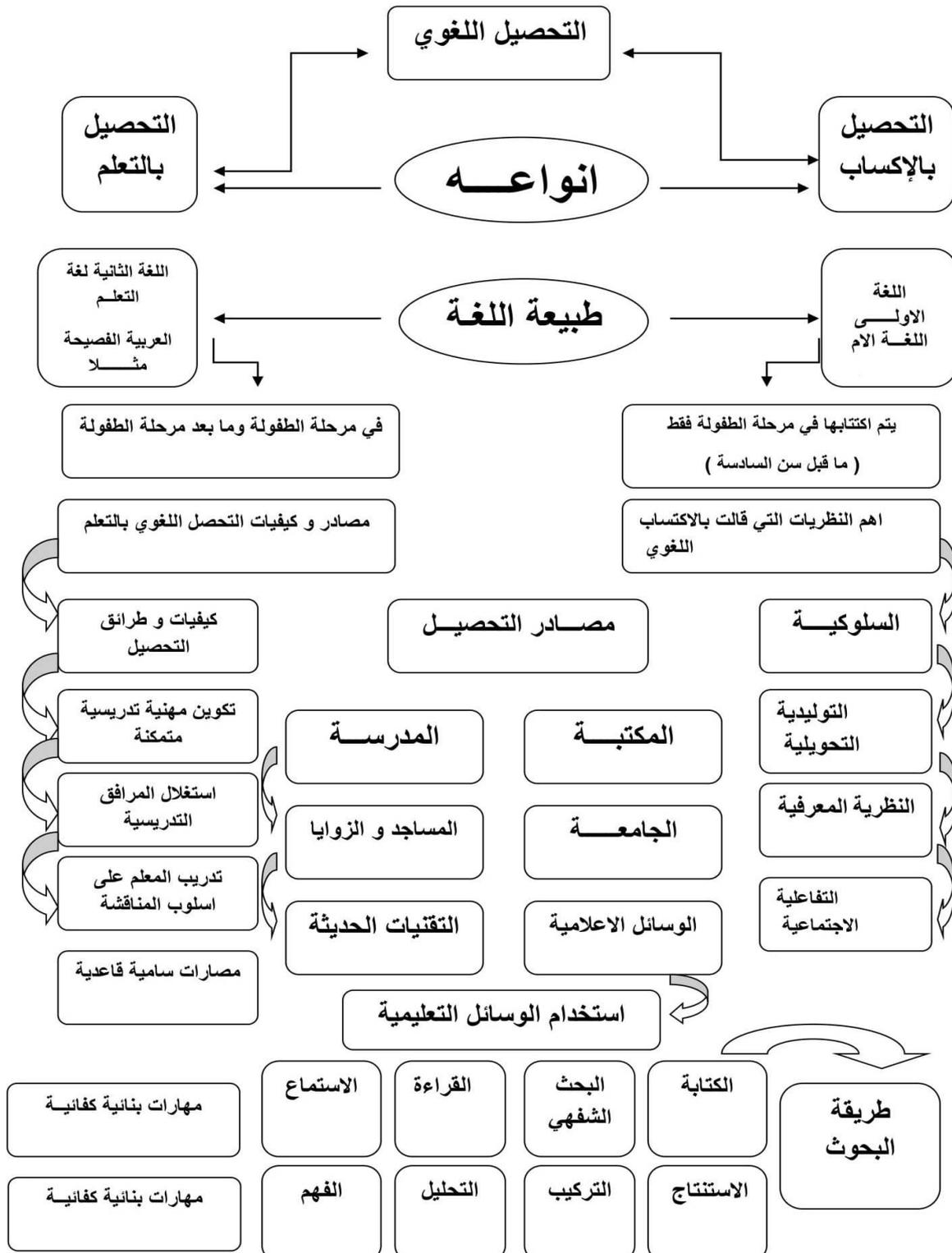
النسبة	العدد	العينة الإحتمالات
%37,0	10	نعم
%62,96	17	لا
%100	27	المجموع

جاءت نسبة الإجابة بنعم %37,03 ونسبة الإجابة ب لا %62,96 وهذا راجع الى أصل اللغة الأم أمازيغي أم عربي ويرجع انعكاس ضعف التلاميذ في الأداء اللغوي الى احتمال الضعف في اللغة الأم في حالة وجود تنافس بين لغتين فمن حيث الإستبيانات لوحظ ان بعض التلاميذ أصلهم أمازيغي فالفرد الذي يعيش في بيئته فيها لفتان أو أكثر أو يختلط بفئة

من الناس يمارسون لغة أخرى الى جانب اللغة الأم يتأخر في اكتساب اللغة لأنه يمارس الازدواج اللغوي فتختلط عليه ألفاظ وعبارات هاتين اللغتين ويمارس كل منهما على حساب الأخرى ونتيجة لذلك يصيبه الضعف في اللغتين فاللغة الأم لها أهمية كبيرة في تنمية الملكة والإنجاز اللغوي «اللغة الكلاسيكية واللغة الرسمية التي تعبر عبرها كل الأداءات اللغوية الأخرى. فهي اللغة الأصل قبل ان يختلط بها غيرها، وتكون اللغة الأم تارة لهجة العربية وتارة لهجة بربرية»¹. وهي اللغة المتداولة في المحيط الذي يعيش فيه الفرد. وهي اللغة العامة التي يتعلمها الفرد في البيت بهدف التواصل العادي وهي مكتسبة.

¹ مجموعة من المؤلفين. اللغة الأم. جامعة تيزي وزو. دار هومة للنشر والتوزيع بوزريعة، الجزائر،

مخطط توضيحي يبين كيفية حصول الملكة اللغوية بالاكتساب والتعليم



7. تحليل الاستبائية الخاصة بالمعلمين:

اتخذنا من أصل 12 معلما 5 معلمين كعينة للدراسة ووجهنا إليهم استبيانات للإجابة على محتوياتها.

1. فما يخص الكتاب المدرسي:

1. التلاميذ لديهم القدرة في فهم المفردات (القراءة) المستعملة في كتاب القراءة وقدمنا

ثلاثة اقتراحات

النسبة	العدد	الإقتراحات
60%	3	بسهولة
00%	0	بصعوبة
40%	2	يفهمونها بسطحية

الملاحظ من هذه النسب أن معلمي المرحلة الابتدائية ينفقون على أن المفردات المستعملة في كتاب القراءة تفهم بسهولة ولا يجد فيها المتعلم أي صعوبة. نظرا لإفتقار الكتاب المدرسي للمصطلحات التي تثري رصيده اللغوي وتعمل على تنميته. أما بالنسبة التي تقول بأن المفردات المستعملة في كتاب القراءة تفهم سطحيا فهي متعلقة بالسنوات الأولى من التعليم الإبتدائي نظرا لصعوبة استيعاب الدلالات. بالنسبة للمتعلم في هذه المرحلة العمرية.

2. الكتاب وحده كافي لتنمية القدرات اللغوية لدي التلاميذ:

النسبة	العدد	الإقتراحات
20%	1	نعم
80%	4	لا

اتجهت فئة من المعلمين الى القول بأن الكتاب وحده غير كافي بالنسبة للمتعم والتي مثلت النسبة الطاغية 80% وأنه لا يستجيب لحاجات التلاميذ اللغوية ولا يعمل على تنمية قدراتهم ولا يتماشى مع لغة العصر خلال لعدم احتواءه على نصوص هادفة ومعبرة وافنقارها لعنصر التشويق الذي يعد أساس نجاح العملية التعليمية التعلمية أما الفئة الثانية اتجهت الى تعيين الإحتمال الثاني والذي مثل نسبة قدرها 20% وعللوا هذا الإختبار بأن مقر الكتاب الجديد مستحدث ومناسب بيئيا واجتماعيا كما يعمل على تطوير المتعم تلقائيا.

II. فيما يخص الأهداف اللغوية:

1. هل الأهداف اللغوية محددة تحديدا دقيقا:

النسبة	العدد	الإقتراحات
60%	3	نعم
40%	2	لا

نجد أن جل المعلمين اتجهوا الى الإعتراف بأن الأهداف اللغوية محددة تحديدا دقيقا فكانت نسبة التوجه 60% سواء كانت هذه الأهداف تواصلية أو صرفية أو نحوية أم غير ذلك. أما التطبيق فهو العكس تماما فهم يرون أن معظم تلاميذ يتمكنون خلال نهاية السنة الدراسية من القراءة المتصلة بالإضافة إلى تكوين جمل شفاهيا وكتابة وتركيب فقرات ونصوص وموضوعات محددة.

في حين مثلت الفئة المعاكسة والتي أقرت بعدم تحديد الأهداف اللغوية تحديدا دقيقا بنسبة تقدر ب 40% وعللت هذا القول بأن الأهداف المرجوة لا تتحقق إلا عند نهاية وحدة أو مرحلة دراسية بأكملها.

2. أهى متلائمة مع الوسائل المتوفرة للتعليم:

النسبة	العدد	الإقتراحات
10%	1	نعم
90%	4	لا

نلاحظ من خلال الإجابات أن الأغلبية ذهبوا إلى عدم التلائم هذه الأهداف مع الوسائل المتوفرة للتعليم والسبب عائد الى نقص وسائل التعبير كالمشاهد أي عدم توفير الوسيلة اللائقة والمتماشية مع الدروس المقدمة للمتعلمي هذه المرحلة ودراسة الصيغ والتراكيب اللغوية قليلة وان الوسائل الفردية جلها غير صالحة لإستعمال وتؤدي الى تدني مستوى الأداء وضحا له الزاد اللغوي والفكري للتلميذ وقدرت هذه الإجابات 90% ثم تاليها نسبة 10% التي تقول أن الأهداف اللغوية متلائمة مع الوسائل المتوفرة للتعليم والتي أرجعت السبب الى أن الأهداف اللغوية تستدعي توفر وسائل بسيطة ومألوفة كالألواح والسيبورة والكتب.

3. عند تحديد الأهداف هل ينبغي مراعاة الكفاءات علم النفس وعلم الإجتماع

جاءت جل الإجابات في هذا السؤال "نعم" فعند تحديد الأهداف ينبغي مراعاة الكفاءات وعلم النفس مع علم الإجتماع لأنها متداخلة ومرتبطة في عملية الإكتساب فارجاع التعليم إلى أسس نفسية تراعي خصائص المتعلمين وإلى أسس اجتماعية ترمي الى إعداد المتعلمين للعيش الفعال في المجتمع.

4. جدول يوضح اللغة المستعملة في المدرسة:

البدائل	العدد	النسبة
عامية	03	60
فصيح	01	20
مزيج	01	20
المجموع	05	%100

من خلال الإجابة لوحظ أن بعض الأساتذة لا يستعملون العربية الفصحى أثناء انجازهم لدرس اللغة العربية أو تدرسيهم المواد الأخرى فكثيرا ما يلجئون الى اللهجة العامية الجزائرية باعتبارها باستعمالها من البداية إلى النهاية أو بالانتقال من العربية الفصحى عند البعض الآخر للتفسير والتوضيح ولا يعيرون الاهتمام اللازم لأهمية استعمال اللغة الفصحى فالمهم بالنسبة إليهم إيصال الفكرة إلى ذهن التلميذ بعض النظر عن طريقة إيصالها متجاهلين بذلك ما يسبب عن عملهم هذا من إختلالات وثرغات لغوية لدى التلاميذ كان من الأجدى بهم أن يعملوا على رصدها وتشخيصها والعمل على علاقتها عوض التسبب في تكريسها وربما هذا راجع لكونهم لم يتلقوا التدريس الكافي ولأن الأنظمة التربوية والإعلامية لا تساعد على تعزيز ملكتهم العربية الفصيحة.

ونجد نسبة تقدر 60% من يتكلمون اللهجة العامية وهي النسبة الأعلى والمهيمنة على لغة التدريس فنجدها تؤثر سلبا وإيجابا في تعليم اللغة العربية اذ نجدها تقتربان في بعض الأمور (الألفاظ) كما تبتعدان في البعض الآخر (التركيب) الابتداء ب الساكن في العامية والابتداء بمتحرك في الفصحى فحين تبتعدان يؤثر سلبا على عملية التعلم فالعامية تختلف عن الفصحى في نطق كثير من الوحدات الصوتية الأساسية التي تسبب فرقا في معنى الألفاظ.

كما يوضح الأستاذ هادي سعادة في كتاب والمدرسة قائلاً «تشكل الاختلافات المعجمية والدلالية بين الفحصى والعامية صعوبات حقيقية لمتعلمي اللغة العربية خصوصاً عندما تعلم أي هذه الاختلافات سواء كانت تامة أو جزئية يحتفظ بها المتعلمون بطريقة غير مباشرة مما يجعلها مصدراً للفظ والصراع الدائم في أساليب الاكتساب اللغوي والمعرفي»¹

أما البعض الآخر من الأساتذة نجدهم يمزجون في قاعات التدريس بين اللغات العربية الفرنسية القبائلية إلا أن أغلبيتهم ترى أن استعمال اللغة العربية ضروري ومهم جداً

فعلى المعلم أن لا يتوكل على اللهجات العامية لن الطفل سريع التقليد فاللغة العامية محدودة المفردات ودلالاتها «فهي ليست ثابتة لأنها تتغير بسرعة مما يؤدي انقطاع الأجيال اللاحقة عن الأجيال السابقة من حيث التراث العلمي والثقافي وان التخاطب بالعامية يظهر تدني المستوى الثقافي العام وضعف المستوى اللغوي وهما أمران ينبغي أن يأتي عنهما المدرس الذي لابد أن يبدو أمامه طلبته آمنتف ومفكر بما يليق بمستواه العلمي»²

5. ما تقييمك لمستوى الأداء اللغوي لدى التلميذ

النسبة	العدد	البدائل
20%	01	حسن
60%	03	متوسط
20%	01	ضعيف
100%	05	المجموع

¹ عباس الصوري في بيداغوجية اللغة العربية (البحث في الأصول) ط1 الرباط 1998 مكتب التشقيق التقريب

مطبعة النجاح الجديدة ص25

² سميح أبو مقلي التدريس باللغة العربية الفصيحة لجميع المواد في المدارس عمان 1997 دار الفكر للطباعة

والنشر ص 44

يتضح من خلال الأجوبة أن أكثر صفة يراها الأساتذة تعبر عن مستوى الأداء اللغوي لدى تلاميذ السنة الخامسة وهي أنه متوسط وتقدر نسبة ب 60% وهو ما أيدته آراء غالبيتهم وهذا لا يعني إجماعهم على ذلك فهناك من يصف هذا المستوى بالضعف أما بالنسبة المتبقية فهي ترى أنه مستوى حسن وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالنسب الأخرى المعبرة عن مستوى الأداء اللغوي لدى التلميذ على اعتبار أن اللغة العربية هي اللغة الأم والتي يفترض أن يكون مستوى تلميذ السنة الخامسة جيد ان لم نقل ممتاز.

ولعل أكثر ما توحى إليه هذه النسب هو أن أداء التلميذ اللغوي بحاجة إلى دعم حقيقي وإلى إعادة النظر في المناهج التعليمية وذلك بالبحث عن أسباب تدني هذا المستوى وتسخير كل الإمكانيات والظروف التي من شأنها أن ترفع مستوى التلميذ اللغوي وتحد من ضعف هذا المستوى والتي تعد أغلب أسبابه بحسب المهتمين بشؤون تعليم اللغة العربية وتعلمها الى أسباب اجتماعية تربوية منهجية تعليمية.

6. ماهي أنواع المشاكل اللغوية التي تراها تواجه التلميذ

النسبة	الإقتراحات
20%	صوتية
28%	صرفية
80%	نحوية
60%	دلالية
60%	معجمية

من خلال هذه النسب يتضح أن نسبة التلاميذ الذين يعانون من مشاكل صوتية أي لا يستطيعون نطق بعض الأصوات فهي نسبة ضئيلة جدا والمتمثلة في 100%

أما بالنسبة لنسب الأخرى نرى أن معظم التلاميذ يعانون من ضعف في استخدام اللغة أثناء التعبير ويعانون من نقص في المفردات اللغوية ولديهم صعوبة التحكم في قواعد الإعراب والتركيب التي مثلت بنسب مرتفعة جدا وهذا راجع إلى عدم تمكنهم من نشاط القواعد الذي يعد من الأنشطة التي تساعد الطفل على التمكن من استعمال لغته العربية بلغة فصيحة.

7. جدول يوضح الصعوبات التي تراها عاتقا أمام تعلم اللغة العربية واتقانه له

البدائل	العدد	النسبة
كثافة المادة العلمية وضعف المقرر	3	60
قلة العناية وضعف قدرات التعبيرية	1	20
المحيط والأسرة	1	20

نلاحظ من خلال قراءة بعض الإجابات أن هناك اجماعا من قبل بعض الأساتذة على عدة من الصعوبات التي تواجه التلميذ أثناء تعلمه اللغة العربية وتعيق عملية استيعابه واتقانه لها إلا أن درجة الموافقة على هذه الصعوبات تختلف من أستاذ إلى آخر بحسب رؤية على أستاذ وخبرته وكذا بحسب طبيعة ومستوى تلاميذ كل مؤسسة حيث سجلت أعلى نسبة تقدر ب 60% أرجعوا كل كثافة المادة العلمية وضعف المقرر ذلك أن ضخامة مقررات مادة اللغة العربية وتعد فروعها خلف مشكلة أمام تعلم التلميذ خاصة في ظل الحجم الساعي الذي تحظى به هذه المادة أسبوعيا لا تكفي لتغطية جميع الوحدات المقرر انجازها خلال السنة الدراسية هذا بالإضافة إلى إلزام الأساتذة بإنهاء هذه البرامج والمقررات في أوقاتها المحددة وما ينتج عنه من سرقه مع الزمن في تقديم الدروس وعدم اعطائها دقها من الشرح والتطبيق وبالتالي عدم تحقيق الفهم والإستيعاب الكافي بأنني في هذا الوقت الذي نجد فيه العدد من الأساتذة يقرون بضعف المقرر لأن محتوى مناهج اللغة العربية لا يتناسب مع قدرات التلميذ وبعيدة كل البعد عن واقعهم الإجتماعي وهذا كاف بأن يزيد من ثغور المتعلمين وأن هذا المقرر غير ملم وغير مسير لتوجيهات وأهداف التعليم من حيث الشمولية ومن جهة أخرى

وجد نسبة 20% من تقرر بضعف قدراتهم التعبيرية وقلة العناية الشخصية للمتعلم وتدني مستويات الأسر وإمكاناتها المادية وانتقال المتعلمين من مستوى الى آخر مع انعدام الآليات التي تؤهلهم للانتقال الى مستوى أعلى لأن المقرر لا يعطي فرصة استدراك هذا الضعف في السنوات الأخرى.

8. هل يشمل المقرر الدراسي على قصص هادفة تنمي ملكة الطفل

النسبة	العدد	البدائل
80	04	احتواءه على قصص هادفة
20	01	عدم احتواءه على قصص

من خلال اجابات بعض الأساتذة نجد أن أعلى نسبة تقدر ب 80% والتي أقرروا أن المقرر الدراسي لسنة الخامسة يحتوي على قصص تستهوي الأطفال وتعمل على تغذية خيالهم واثارة انفعالاتهم واشباع حاجاتهم إلى المعرفة والتنقيف بالإضافة إلى فعاليتها في تأكيد الإتجاهات المرغوبة فيها لدى الطفل بحيث يثير انتباه الأطفال وتساعدهم في اثاره دعائهم وتنمي لذوقهم الجماعي وتزكي فيهم حب الإستطلاع بالإضافة الى الدور المهم في التنقيف وتحقيق التوافق الروحي والنفسي وقد اعتمد مقرر السنة الخامسة شروط المحتوى المناسب للقصص ومن هذه الشروط ما يرتبط بالشكل مثلا سهولة اللغة والأسلوب المقدمة به القصة التسلسل والترابط والتتابع المنطقي وأن تساعده على الإثارة و التشويق وأن تكون اللغة في حدود قاموسه اللغوي وأن يكون للقصة مغزي تهذيبي وخليقي وأن تراعي بنية الطفل ومحيطه الثقافي وأن تعتمد على اللغة الفصيحة والمناسبة وفي حديث دار بين المعلمين حول أهمية احتواءه برنامج السنة الخامسة على القصص والهدف منها:

إن استخدام القصة في برنامج السنة الخامسة تنمي لغة الطفل في مجال التعبير بشكل عام والتعبير الشفوي بشكل خاص كما أنها تساهم في تربية وجدان الأطفال ونشر الإتجاهات

الإيجابية لديه وترسيخها فيجعله قادرا على التمييز بين الخطأ والصواب وافنحياز إلى جانب الدقة كما تساعد على تنمية التركيز وزيادة الإنتباه

- تعمل على تنمية خيال الطفل وتجعله مؤهلا للإبداع إذ إن الطفل أثناء استماعه للقصة يعاين احداث فتقله من عالمه الضيق الى فضاءات واسعة.
- تنمي قاموس الطفل اللغوي بمفردات وتعبيرات جديدة.

9. جدول يوضح أثر المحفوظات في اثراء الملكة اللغوية:

البدائل	العدد	النسبة
التلاميذ المتمكنين من نشاط المحفوظات	جيد	80%
التلاميذ الغير متمكنين من نشاط المحفوظات	ضعيف	20%

من خلال الإجابات التي أوردها بعض المعلمين نلاحظ أن نسبة عالية تقدر 80% من التلاميذ المتمكنين من نشاط المحفوظات باعتباره نشاطا ينمي الإثراء اللغوي للطفل وبكسبه مهارتي التعبير والإستماع فتمكن التلاميذ من نشطا المحفوظات ينعكس بالإيجاب في مستوى أدائهم اللغوي فالتمكن من مبادئ القراءة يؤهله الى قراءة المحفوظه ويؤهله الى فهم المعنى اللفظي والمعنى الإجمالي للقصيدة وربما توظيف ما يقتبسه من عبر في حياته اليومي كما أن رغبة التلميذ الجيد في التفوق تشكل حافزا لحفظ أبيات المحفوظة واستظهارها بشكل جيد ومميز لجذب انتباه المعلم وخلق مكانه خاصة بين زملائه كما أن تفاعل التلميذ الجيد أداءا وإلقاء مع معاني الأبيان خاصة إذا لقي التحفيز المناسب من قبل المدرس إذ يمكن ان يرتقي على مستوى التأليف البسيط مقارنة نسبة في حين نلاحظ أن نسبة 20% نجدهم غير متمكنين من نشاط المحفوظات وهذا ما ينعكس بالسلب على مستوى أدائهم فقلة المحفوظات يعني ضعف في المخزون اللغوي وضعف في المخيلة مما يسبب ضعف في التحصيل عند التلميذ وبالتالي سينعكس على أدائه اللغوي وهذا ما يسبب له خجلا وعدم الرغبة في حفظ وإلقاء المحفوظ وهذا يتطلب تدخلا من قبل

أخصائي نفسي كما أن الطرائف التقليدية في صوغ الإمتحانات والتصحيح الإحتياطي لإجابة التلاميذ ساهمت بشكل كبير في مرور تلاميذ من مستوى إلى آخر دون التمكن من أبسط المبادئ الأساسية فما بالك بأبيات محفوظة.

10. أهمية التعبير الشفوي:

1. كيف تنظر إلى التعبير الشفوي

نشاط ضروري	نشاط تكميلي	نشاط غير مهم	
04	01	0	العدد
%80	%20	0	النسبة

وضح الجدول أن أغلبية المستجوبين من معلمي السنة الخامسة يعتبرون التعبير الشفهي نشاط ضروريا ونسبتهم %80 وهذه النظرة تابعة عن وعي وفهم لأهمية التعبير الشفهي كوسيلة للتواصل مع المتعلمين وتدريبهم على ممارسة اللغة العربية واتقانها وبينما تقدر نسبة %20 من المستجوبين الذي يعتبرونه نشاط مكملا وهي النسبة التي لم تتلق دورات تكوينية وبذلك عدم فهمها للمنظومة التربوية.

2. هل يمارس التعبير الشفهي مع تلاميذك

الذين يمارسون لتعبير الشفهي	الذين لا يمارسونه	
05	0	العدد
%100	%0	النسبة

يوضح الجدول أن كل المستجوبين يمارسون التعبير الشفهي مع تلاميذهم وهذا يدل على أنهم يعتبرون التعبير الشفهي وسيلة رئيسية للتعليم والتعلم فلا يمكن الإستغناء عنه فهو

أداة للشرح والتوضيح والتحليل والتعليل والسؤال واجواب وهذا ما توضحه أجوبتهم عندما طلب منهم التعليل على ممارستهم أما أن نسبة قليلة لا تتجاوز 6% من المستجوبين يرون أن التعبير الشفهي الوسيلة المثلى لتحكم التلميذ في لغته واستثمار المكتسبات السابقة في وضعيات تواصلية مختلفة أما يدرّب المتعلم على استخدام اللغة والتعبير عما يدور في ذهنه.

3. هل تستخدم التقنيات الدينية في تدريس العبير الشفهي

	الذين يستخدمون التقنيات	الذين لا يستخدمون
العدد	02	03
النسبة	40%	60%

من الجدول يتضح أن الأغلبية ونسبتهم 20% لا يستخدمون التقنيات الحديثة في تدريس التعبير الشفهي ونسبة 40% فقط من يستخدمون الوسائل والتقنيات الحديثة وقد تبين ذلك أن المدرسة لا تتوفر على هذه الوسائل السمعية البصرية الحديثة أو أن المعلم غير مدرك لأهمية هذه الوسائل وقدرته على استخدامها وهذا راجع الى أن تكوينهم بنسبه في الغالب بنوع من النقص يكون عائقا أمام الرفع من كفاءة التدريس.

4. هل تظن أن البرنامج الدراسي يعطي أهمية للتعبير الشفهي:

	نعم	لا
العدد	0	05
النسبة	0%	100%

الجدول يوضح أن كل المعلمين يظنون أن البرنامج الدراسي لا يعطي أهمية للتعبير الشفهي وهذا يبين أن المعلمين على وعي كبير بغياب برنامج خاص بالتعبير الشفهي محتوى ملائم

وأهداف محددة لدرس التعبير وطرائف ووسائل تدريسيه وأهميته على إثراء اللغوي للطفل وفسح مجال التعبير عن أفكاره وابداعاته فعدم تحديد منهج خاص بالتعبير الشفهي يساعد المعلم في تدريس هذا النشاط الصعب يجعل تدريسه مرهون بإجتهادات المعلمين التي تختلف من مدرس إلى آخر.

5. كفاءة التلميذ في التعبير الشفهي:

النسبة المئوية		هل يستطيع تلاميذ السنة الخامسة
لا	نعم	
10%	90%	فهم نصوص القراءة
20%	80%	الإجابة على أسئلة الفهم بجمل مفيدة
0%	100%	استخراج الأفكار الجزئية والفكرة العامة
20%	80%	طرح الأسئلة بلغة سليمة
0%	100%	وصف المشاهد المحسوسة
20%	80%	حكاية قصة سمعها أو قرأها يراعي في حكايتها مسلسل الأحداث

الجدول يوضح أن معظم التلاميذ قادرين على استخراج الأفكار الجزئية وفهم نصوص القراءة وحكاية إلى فصين مع سلسل في الأفكار والحوار والوصف والسردي لكنهم غير قادرين على التحدث بلغة سليمة وهذا راجع لغياب اللغة الفصحى التي يفترض هي المهيمنة وأيضا تأثر التلاميذ بلغة البيت والشارع والحوارات والمناقشات هذا الذي أدى إلى ضعف اللغة السليمة وعد إيجاد موروث لغوي ثقافي يساعده على ابداع كلمات أو التحدث بفساحة أثناء طرح الأسئلة أو الإجابة عنها.

الكفاءات الأساسية لنشاط التعبير الشفهي:

- الكفاءة الختامية: يكون المتعلم في نهاية السنة الخامسة قلدا على إنتاج خطابات شفوية متنوعة لأنماط حوارية سردية وصفية.

- الكفاءة القاعدية: يستمع ويفهم المعلومات التي ترد إليه ويتفاعل معها ويصدر في شأنها ردود أفعالا مستعينا بوسائل التعبير الغير اللغوية ويختار أفكاره المتصلة بالموضوع وينظم قوله بشكل منطقي ويعبر عن أفكاره ومشاعره بألفاظ فصحة.¹

أسباب مشكلات التعبير الشفوي: تتعدد المشكلات التي يواجهها تعليم التعبير الشفهي ومن أهم هذه المشكلات:

- ما يتصل بمعلم اللغة العربية من حيث ضعف اعداده وتدريبه .
- ما يتصل بالتلاميذ وانصرافهم عن التعبير لأسباب نفسية مثل: التهيب والخجل
- موضوعات التعبير وسوء اختيارها وبعدها في الأغلب عن ميول التلاميذ وعدم احساسها بوظيفتها وجدوى تعلم الحديث فيها.
- قلة المحصول اللغوي عند الأطفال خاصة في البيئات الريفية.
- عقم طرق التدريس وجفافها.
- وجود أفكار سلبية مسبقة عن مستوى التلاميذ في التعبير وقدراتهم في الأداء الشفوي.
- مزاحمة العامية للغة الفصيحة داخل الأسرة
- قلة الوقت المخصص للتعبير
- عدم توفير منهج دراسي جيد للتعبير
- عقم أساليب التقويم التي يتبعها المعلمون عند تقويم التعبير.²

¹ الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية ص12

² وليد أحمد جابرتدريس اللغة العربية مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية ص 235. 31

11. ماهي في رأيك أسباب ضعف الأداء اللغوي لدى التلاميذ

- جاء هذا السؤال مفتوحا أمام أفراد العينة من الأساتذة لإبداء آرائهم حول الأسباب الحقيقية لضعف أداء التلاميذ اللغوي في المرحلة الابتدائية والتي تنوعت بين الأسباب التربوية والاجتماعية والاقتصادية....الخ نذكر منها
- قلة الوعي الاجتماعي والسري بأهمية تعلم اللغة الفصحى وإتقانها .
- كثافة المقررات الدراسية الخاصة بمادة اللغة العربية او المواد الأخرى.
- المحيط الاجتماعي الذي تغطي عليه العامية واللغة الفرنسية مما يقلل من حظوظ التلميذ في سماع اللغة الفصحى واستعمالها.
- اهمال تطبيقات مادة القواعد والتركيز على دراسة النص فقط.
- ارتفاع أسعار الكتب يقلل من حظوظ التلاميذ في اقتنائهم للكتب خاصة اللغوية منها.
- استحواذ الوسائل الإعلامية والتكنولوجية على أوقات فراغ التلاميذ التي تجذبهم اليها بشكل رهيب وتلهيهم عن دراستها بل وتتفرهم منها.
- الضعف القاعدي لدى غالبية التلاميذ.
- عدم توفر حركية ثقافية ترسخ مبدأ احترام اللغة الفصحى واستعمالها الدائم في مختلف المؤسسات الاجتماعية.
- عدم الغوص في جمال اللغة وما تحمله من اعجاز والإكتفاء بالقواعد السطحية.
- عدم اهتمام المسؤولين بتطوير الأداء اللغوي لدى التلاميذ وعدم الجدية في ذلك ومحدودية الأفق لديهم.

طرائق التدريس وأثرها على ضعف مستوى التلاميذ:

من خلال بعض الزيارات التي توجبت علينا القيام بها لوحظ أن المسبب الأول في ضعف مستوى التلاميذ هي الطريقة التقليدية التي يعتمدها المدرس أو المعلم أثناء تقديمه للدرس والتي لا تعطي أي أثرا فعالا ونسبة محققة لمستوى التلاميذ ومن طرق التدريس المعتمدة ما يلي:

- اتباع كثير من المدرسين طريقة التحفيظ والتلقين الآلي وهذا يحرز نتائج سلبية يعود أثرها على اكتساب اللغة من أبرزها تعطيل قدرات التلميذ على التعبير وعدم تشجيعه على الإهتمام بفهم واستيعاب معاني ومفاهيم للألفاظ والصيغ اللغوية.
- اعتياد كثير من المدرسين على طريقة الإلقاء التي تقوم على الشرح أو الحديث من جانب آخر واحتكارهم في معظم الوقت المخصصة دون إتاحة الفرص الكاملة للتلاميذ للمناقشة والحوار وهذه الطريقة تؤدي إلى شعور التلاميذ بالحرَج أو الخوف من مقاطعة الدروس هذا بالإضافة إلى أن الفرصة لممارسة ما اكتسبوه وفهموه من مفردات لغوية تبقى محدودة أو معدومة.
- كثير من مدرسي اللغة يستخدمون لهجاتهم العامية المحلية في التدريس بدلا من الفصحى مما يوسع الفجوة بين الفصحى والعامية أو يبعد الفصحى عن دائرة الإهتمام ويقلل من احساس المتعلمين بفعاليتها وفعالية ما يكتسب منها من عناصر.
- قلة الإهتمام لدى طائفة من المدرسين بالنواحي الوظيفية للغة وتغليب الجوانب والمناقشات النظرية في تدريس الموضوعات المتعلقة بها.
- المقررات المتعلقة بموضوعات اللغة في مرحلة التعليم الإبتدائي عامة والسنة الخامسة خاصة تقتصر في معظمها إلى المنهجية في انتقاءها وعرضها وربطها بواقع التلميذ كما تقتصر بعضها إلى عنصر التشويق وإلى إثارة حب الإطلاع وروح المنافسة والتحدى وهذا ينعكس سلبا على مدى ما يكتسبه من رصيد لغوي لفظي.
- ولقد أثبتت الطريقة التقليدية القائمة على التلقين مع التطور التكنولوجي فشلها في تحقيق أهدافها وذلك لإعتمادها على الكم المعرفي من جهة وسلطة المدرس من جهة أخرى حيث يكون وحده المدير للنشاط التعليمي في حين يكتفي المتعلم بتلقي الرسالة التعليمية وأيضا غياب الهدف الرئيسي والأساسي من تعليم اللغة العربية في هذه المرحلة هو تنمية اظهاراتي اللغوية لدى التلاميذ فما يقدم للتلميذ من مجموعة من المعطيات النظرية والصوتية والتركيبية التي تؤدي بالضرورة إلى تحسين مستواه في الأداء اللغوي.

«ن الحديث عن بيئة اللغة من حيث هي أصوات وأبنية ومفردات وأنماط لجمل يؤدي في أحسن الأحوال إلى معرفة علمية بالغة ولكن لا يؤدي بالضرورة إلى مهارات لغوية»¹ بالإضافة إلى عدم الكفاءة الطريقة التعليمية وعدم التنوع في طرق التدريس والوسيلة المستخدمة من قبل الأستاذ في إحداث أثر التعليم والتعلم واستخدام مدرس اللغة طرق واستراتيجيات تقليدية ويعزي هذا إلى أن تعليم اللغة العربية الفصحى في المدرسة يفتقر إلى الطرق الحديثة الديدانكتيكية الفاعلة والفنيات والإجراءات

التي تجعل من حصة اللغة العربية حصة استمتاعا وحديثا وقراءة وكتابة وادبا
وتذوقا وأيضا عدم تأهيل بعض المدرسين تربويا للتدريس لأنهم لم يحصلوا على أية دراسة في التربية أو في طرق التدريس ويعزي الأستاذ وأحمد بن بيات إلى التراجع في مستوى التعليم حيث يقوم « ان مشكلة التعليم الحالية تكمن في تراجع مكانة المعلمين وإن تطوير أداء المعلم والإرتقاء به تعتبر الخطوة الأساسية نحو احداث التغيرات المأمولة في العملية التعليمية.»²

¹ مقصود فهمي حجازي البحث اللغوي ط القاهرة مكتبة الغريب ص27

² أحمد بن بيات صحيفة البيان 26 يوليو 2005 ص26

طرائق التدريس

اعتمد منهاج السنة الخامسة من التعليم الإبتدائي الطرائق النشطة التي تجعل المتعلم محور العملية والتعليمية لتتحقق التفاعل والفاعلية بين طرفي هذه العملية (المعلم المتعلم) ويكون المعلم فيها موجها ومرشدا ومشجعا على البحث والإكتشاف والممارسة ومثيرا لدافعية المتعلم كل ذلك من أجل أن يصبح هذا الأخير عنصرا فعالا وقادرا على بناء معرفة معتمدا على نفسه.¹

لقد أشار المنهاج إلى ثلاثة أنواع من التقويم:

التقويم التشخيصي:

يقع قبل الشروع في التعليم يستعين به المتعلم لتفقد وجود المكتسبات الضرورية لبناء تعلمان جديدة كما يرمي إلى الكشف عن الصعوبات وتوجيه التعلم.

التقويم التكويني:

الذي يمارسه المعلم باستمرار أثناء الدرس وبعده لنتبع مدى استيعاب المتعلمين بها قدم لهم قصد تعديل وتيرة عرض المعلومات إذا اقتضى الأمر كذلك وتصحيح المعلومات في وقتها بشكل مستمر.

التقويم التحصيلي:

الذي يحدد من خلاله المعلم مدى توفيقه في تقديم التعليمات وتحصيل المتعلمين بعد نهاية مرحلة من مراحل التعليم /التعلم فالتقويم التحصيلي يعكس مصداقية التعلم ويقبس الفرق بين الكفاءة المتوخاة والكفاءة المحققة.

¹ / منهاج السنة الخامسة ابتدائي ص23.22

/2 الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية ص25

استغلال الطرائق التدريسية الناجحة:

وهي الطرائق التي تكفل للمتعلم كفاءة عالية في التحصيل حيث تعكس نمو رصيده المعرفي واللغوي وتسهم في تغيير أدائه وسلوكه إلى الأفضل وهذه الطرائق تختلف باختلاف المواضيع والمواد وبنية التدريس وكلما كان اشتراك الطالب أكبر كانت الطريقة أفضل ومن طرائق التدريس التي ثبت وجدانها

الطريقة الحوارية

الطرق الإستكشافية والإستنتاجية

أعداد البحوث التربوية البسيطة

طريقة المشروع¹

الشروط الواجبة توفرها في المعلم كما حددها الدكتور الرحمان الحاج صالح:

- أن يكون قد اكتسب الملكة اللغوية اللازمة التي تسمح له باستعمال اللغة المراد تعليمها استعمالا سليما.
- أن يكون معلم اللغة على دارية واسعة بالتطور الحاصل في مجال البحث اللساني وذلك بالإطلاع على ما توصلت اليه النظريات اللسانية في ميدان وصف اللغة وتعليمها.
- أن يمتلك مهارة لغوية لتعليم وتعلم اللغة ولا يحصل ذلك إلا بإعتماد على الشرطين المذكورين سلفا هذا من جهة وبالممارسة الفعلية للعملية التعليمية

¹ عبد ارحمان حاج صالح اثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية مجلة اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية مجلة اللسانيات

والإطلاع على محصول البحث اللساني والتربوي من جهة أخرى بكيفية علمية منتظمة ومتواصلة.¹

8. نتائج الدراسة:

- طرق التدريس التي لا تسم لا بالعلمية أو التربوية ولا تقوم على أسس علم النفس التعليمي ومبادئه كما أنها لا تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ ومستويات الذكاء المعيقه.
- عدم وضوح المادة اللغوية التي تقدم للتلاميذ والطلاب إما لصياغتها بأسلوب معقد منفر بما يجعل أمر فهمها صعب التحقيق ويترتب على هذا النفور كراهية شديدة للغة العربية
- عدم الهام المعلم بالمادة اللغوية وذلك بسبب أنه من غير المتخصصين فيها
- عدم اهتمام بعض المعلمين باخراج الحروف من مخارجها الأصلية
- إغفال الأعداد الذهني للدروس ثم الأعداد الكتابي مما يجعل الحصص مرتخية
- عدم اهتمام بعض المعلمين بتدريس الإملاء قواعديا بالاكتماء بإملاء القطع فقط
- عدم مراعاة الفروع الفردية بين التلميذ في المناقشات والحوار
- إهمال المتابعة الجيدة من المنزل إما بسبب الأمية أو الاستعمال بالمصالح
- انخفاض مستوى ذكاء بعض التلاميذ وفقدان الدافعية والرغبة في التعلم

9. توصيات الدراسة:

- 1 لابد من دعوة قوية لإستخدام اللغة العربية في كل حياتنا اليومية وليكن شعارها"السيادة للغتنا العربية دون سواها بحيث يحرص الجميع في البيوت والشوارع والأسواق على استخدام اللغة العربية الفصيحة.
- 2 العناية بتحفيظ أبناءها وبناتها قدرا مناسباً من القرآن الكريم وأحاديث رسول الله (ص) والشعر العربي الرصين منذ الصغر الى أن يستمر هذا الأصل

¹ الجزائر 1974 معهد العلوم اللسانية والصوتية جامعة 39 الجزائر العدد 4 ص 41/42 (تتصرف)

- في كل مراحل التعليم الإبتدائي بهدف الحرص على أن يستقيم ألسنتهم وترسخ اللغة العربية الفصحى في وجدانهم.
- 3- الإهتمام بإعداد المعلمين الأكفاء اعدادا علميا كافيا وتربويا شاملا منذ بدايات حياتهم العلمية وذلك بإعطائهم القدر اللازم لتأهيل مع التدريس للغة العربية
- 4- الإهتمام بتدريس قواعد النحو والصرف وقواعد الإملاء وهي دعائم اللغة العربية مقروءة ومكتوبة مع الإهتمام بقواعد الخط العربي
- 5- تشجيع القراءة الحرة واعادة النشاط الى مكتبات المدارس وامدادهم بالكتب المناسبة لكل مرحلة سيثه وهذه القراءة الحرة ستمد التلاميذ بزاد من الثقافة بعيدا عن الموضوعات المفروضة عليهم.
- 6- ضرورة الإرتقاء بلغة الصحافة وأجهزة الإعلام المسموعة والمرئية بلغة عربية فصيحة بعيدة عن مسار قواعدها وأساليبها.

الملاحق

الإستبانة الخاصة بالمتعلمين رقم (1)

اسم ولقب التلميذ: عبيدي فارس

المستوى الدراسي: الخامسة ابتدائي

السنة الدراسية: 2016/2017

ضع علامة (V) أمام الاجابة الصحيحة:

1 مهنة الأب:

يعمل لا يعمل

2- مهنة الأم

تعمل لا تعمل

3- مستوى دخل الأسرة

ضعيف متوسط جيد

4- المستوى التعليمي للوالدين

أمي متوسط ثانوي
 جامعي

5- أصل الوالدين

عربي أمازيغي
 قبائلي

6- التمدرس الإعدادي

المسجد الروضة انعدام المدرسة

7- اللغة الأكثر استعمالاً في الأسرة

عامية فصحي مزيج

8- هل تستهويك اللغة العربية كمادة من مواد التدريس

الترغبة في المادة عدم الرغبة في المادة

9- ماهي العراقيل التي تواجهك في فهم الدرس

صعوبة المادة ضعف قدراتك التعبيرية طريقة شرح الأستاذ صعوبات نشاط القوه

10- كيف تقيم قدرتك في فهم النصوص المسموعة والمقروءة

جيدة متوسطة ضعيفة

التعليل: ليس لديه القدرة على التجاوب مع التعبير على صورة معينة بسبب عدم توفر رصيد كاف الذي من خلاله يستطيع التحدث بطلاقة

11- ماهي الأخطاء التي تقع فيها في نشاط التعبير الكتابي

املائية نحويه صرفية

التعليل: لغياب فصاحة الكلام وبلاغته

12 - ما مدى قدرتك على التعبير الشفهي والتحدث بطلاقة

جيدة متوسطة ضعيفة

لماذا ليس لديه القدرة على التجاوب مع التعبير على صورة معينة بسبب عدم توفر رصيد كاف الذي من خلاله يستطيع التحدث بطلاقة

13- هل ترى أن أستاذ اللغة العربية يقوم بدوره في تحسين مهاراتك اللغوية

نعم نوعاً ما لا

14- هل ترى أن أسرتك تقوم بدورها في مساعدتك ودعمك لتعلم اللغة العربية

نادرا

نوعا ما

نعم

الإستبانة الموجهة للمعلمين رقم (2)

هذه استمارة خاصة بذاكرة تخرج بقسم اللغة العربية حول الموضوع ضعف الأداء اللغوي في ضوء الدرس اللساني مقارنة لسانية (المرحلة الإبتدائية نموذجاً) نرجو من الأساتذة بخلاصة خبرتهم في هذا المجال أن يجيبوا عن الأسئلة المطروحة .

اسم ولقب المعلم(ة): أيمن هدى

الأقدمية في العمل: 23 سنة

محتوى الإستبانة:

أولاً: فيما يخص الكتاب المدرسي

1 هل التلميذ لديهم القدرة في فهم المفردات المستعملة في كتاب القراءة

بسهولة بصعوبة يفهمونها جيداً

2 هل الكتاب وحده كاف لتنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ

نعم لا

ثانياً: فيما يخص الأهداف اللغوية

1 هل الأهداف اللغوية محددة تحديداً دقيقاً

نعم لا

التعليق: معظم التلاميذ يتمكنون خلال السنة الدراسية من القراءة المتصلة وبأداء جيد تكوين جمل بسيطة شفها وكتابيا

2 أهي متلائمة مع الوسائل المتوفرة للتعليم

نعم لا

لماذا :

نقص الوسائل التعبير (المشاهد) لا توجد دراسة القوالب والتراكيب اللغوية دراسة الصيغ قليلة وإلغاء كتاب الأنشطة اللغوية لم يكن في محله

3 عند تحديد هذه الأهداف هل ينبغي مراعاة

الكفاءات علم النفس اللغوي علم الإجتماع اللغوي

التعليل: على الأستاذ أن يعرف مستويات تلاميذه وتحديد مواطن ضعفهم

ثالثا: ماهي اللغة المستعملة في المدرسة

عامية فصيح مزيج

التعليل: لأنها اللغة السهل والأقرب لإيصال المعلومة إلى ذهن التلميذ

رابعا: من حيث الموضوعات المدرسية المضامين والمحتويات

أولا: هل يشتمل المقرر الدراسي على قصص تنمي ملكة الطفل

احتوائه على قصص هادفة عدم احتوائه على قصص هادفة

ثانيا: ماهو أثر المحفوظات على ثراء الملكة اللغوية

جيد ضعيف

ثالثا: أهمية التعبير الشفوي

أولا: كيف تنظر إلى التعبير الشفوي

ضروري تكميلي غير مهم

التعليل: لأنه وسيلة تواصل مع المتعلمين وتدريبهم على اللغة العربية

ثانيا: هل تمارس التعبير الشفوي مع تلاميذك

نعم لا

التعليل: لأنه الوسيلة المثلى لتحكم التلاميذ في لغتهم واستثمار المكتسبات

ثالثا: هل تستخدم التقنيات الحديثة في التعبير الشفوي

نعم لا

التعليل: لعدم دور المدرسة على الوسائل التقنية اللازمة

رابعا: هل تظن أن البرنامج الدراسي يعطي أهمية للتعبير الشفوي

نعم لا

خامسا: ما تقييمك لمستوى الأداء اللغوي لدى التلاميذ

حسن متوسط ضعيف

التعليل: لغياب الإمكانيات المساعدة التي من شأنها أن ترفع من مستوى التلاميذ

سادسا: ماهي أنواع المشاكل اللغوية التي تواجه التلاميذ

صوتية صرفية نحوية دلالية معجمية

التعليل: لصعوبة التحكم في قواعد الإعراب خصوصا ونشاط القواعد عموما

سابعا: ماهي الصعوبات التي تراها عائق أمام تعلم اللغة العربية واتقانه لها

كثافة المادة العلمية وضعف المقرر قلة العناية وضعف القدرات التعبيرية

المحيط والأسرة

التعليل: كثرة الدروس وعدم اعطائها حقها من الحجم الساعي وتدني المستوى الثقافي للأسرة

ثامنا: ماهي في رأيك الأسباب التي أدت إلى ضعف الأداء اللغوي لدى التلاميذ.

الختمة

إن العوامل التي أثرت في ضعف اللغة العربية في المرحلة الابتدائية كثيرة و هي نتيجة لتراكم عدة عوامل سابقة تبدأ من الأسرة التي هي من أهم المؤسسات الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد و يبدأ باكتساب اللغة من الأفراد المحيطين به الذين يتكلمون باللغة العامية فهي تغطي على جميع حواراتهم و مناقشاتهم و أفكارهم عند كبيرهم و صغيرهم و المتعلمين و غير المتعلمين ثم ينتقل إلى المدرسة التي تعمل على صقل تجاربه اللغوية في إطار رسمي و بقواعد و أحكام يسير وفقها لينتقل من استخدام اللغة العربية الفصحى بشكل جيد فمن أهداف المدرسة أن تجعل التلميذ يتقن اللغة العربية التي هي اللغة الأساسية للمجتمعات العربية و إكسابه قاموس لغوي جديد لكن الفرد تواجه عدة مشكلات في تعلم لغة عربية سليمة و من بين هذه المشكلات أسباب تعود إلى المعلم منها نقصه في التكوين اللغوي و استعماله للعامية مع تلاميذه مما يجعلهم يقتادون به و أسباب أخرى تعود إلى التلميذ منها عدم رغبته للتعلم... الخ. كما أن الأسرة عندما لا تكمل ما بدأت به المدرسة في تنمية المهارة اللغوية و لا تحرص على مواجهة الصعوبات التي تواجه ابنها من ناحية الصعوبة في النطق أو فهم بعض الكلمات فإنه يجد صعوبة في استخدام اللغة العربية و تبقى هذه الصعوبات تواجه الصعوبات تواجه التلميذ في مختلف المراحل التعليمية و حتى المرحلة الجامعية فإنه يميل إليها و هو لديه نقصا في التكوين اللغوي من ناحية النطق و الكتابة و هذا ما إستنتجناه من خلال ما درسنا في بحثنا.

حتى يكون بحثنا ثريا و مفيدا ارتأينا أن تكون خاتمته جملة من التوجيهات المنهجية التربوية التي نراها من شأنها أن تنمي و تطور العملية التعليمية التعلمية و تحقق الهدف الأسمى منها و هو تكوين مواطن صالح يتأثر و يؤثر في محيطه من خلال تلك الحقائق و المعارف و الخبرات المقدمة له.

أولاً: المتعلم.

1 كل عملية تعليمية تعليمية تتطلب المرور بفترات مختلفة مقترنة بمدة زمنية معينة غالبا ما تكون غير كافية لتقديم النشاط المعرفي و عليه يجب البحث عن إستراتيجية تعليمية تناسب كل مرحلة دراسية من حيث المحتوى و الأهداف و طرائق التدريس و أساليب التقويم.

- 2 باعتبار المتعلم قطب روحي و عقب العملية التعليمية فقد بات من اللازم مراعات ميوله و تطلعاته و ما يتفق مع رغباته و طموحاته و عدم إرهاقه بأوامر و نواهي تؤثر سلبا على سلوكاته و نشاطاته.
- 3 ربط التعليم بالواقع المعيشي أي أن يكون المحتوى المقدم للمعلم موافقا للبيئة التي الثقافية و الاجتماعية و أن لا يتعارض مع عاداته و تقاليده و قيمه و مبادئه.
- 4 الاهتمام بجميع مناحي المتعلم المعرفية و الدينية و العقلية و الوجدانية و تنمية الجوانب الانفعالية من خلال المحتوى المقدم.
- 5 اكتساب المتعلمين حرية التفكير و إصدار الأحكام و الإدلاء بآرائهم أي الاهتمام و التركيز على تنمية شخصية المتعلمين و تطوير مهاراتهم على التفكير و الإبداع.
- 6 الاعتماد على أسلوب الإثارة و التشويق و الترغيب في الدرس لإثارة الحماس و التنافس و النشاط داخل القسم وذلك عن طريق تحفيز المتعلم ببعض الجوائز ولو بسيطة حتى تكون حافزا له و يتوقف هذا على اختيار الأنشطة المناسبة.

ثانيا. المعلم.

- 1 يجب تكوين معلمين يتميزون بسعة الأفق و سلامة الخيال مما يسمح لهم التعامل مع المواقف التعليمية المختلفة و من بأداء واجبهم بإخلاص.
- 2 يجب على المعلم أن يتعامل مع التلميذ معاملة حسنة وذلك بالاهتمام بجانبه الوجداني الانفعالي.
- 3 يجب على المعلم استعمال اللغة العربية الفصيحة في جميع مراحل الدرس و لا يستعين باللهجة العامية حتى يكون منوالا للمتعلم.
- 4 على المعلم مراعات حاجات المتعلمين و ميولاتهم و الفروق الفردية.
- 5 باعتبار المعلم عاملا أساسيا من عوامل التحصيل اللغوي و يجب عليه ان يكون قدوة حسنة من خلال أخلاقه و تصرفاته و معاملاته.
- 6 حسن استغلال الوسائل التعليمية البيداغوجية و توظيفها على أحسن وجه لتحقيق الأهداف المرجوة.

- 7 يجب تحديد الأهداف المتوخاة بدقة ووضوح و على اثرها يحدد الطرائق الناجعة و الفاعلة و أساليب التقويم التي تعالج مواطن الضعف و مكامن القوة.
- 8 إن المعلم هو أساس تعلم لغة العلم و الدين لذا يجب عليه البحث عن سبل النجاح بإتباع أحدث الطرائق و هذا لمواكبة التقجر الإعلامي و المعرفي وما نتج عنه من تراكم المعلومات و المعارف لذا يجب على المعلم البحث و الاجتهاد و الدراسة من أجل تنمية معارفه و أساليبه في العمل التي تعد أداة فعالة في إنتاج العملية التعليمية مهما كان نوعها و السير بها في طريق التقدم و الازدهار.

ثالثا: على مستوى المؤسسة التعليمية.

- 1 إحساس أولياء الأمور بدورهم التربوي التكميلي للمؤسسة و توعيتهم من خلال اجتماعات أو إصدار مجلات.
- 2 توفير الوسائل التعليمية الضرورية مجهزة بكل متطلبات التعليم الحديث المتطور و تغطي جميع المستويات الموجودة بها.
- 3 العمل على تزويد الملتقيات العلمية بأجهزة عصرية حديثة متطورة تترجم للمتعلم الواقع المعيشي كعرض بعض الاشرطة و الأفلام في أقراص مضغوطة و توزيعها على المتعلمين حتى تكون لهم مرجعا يرجعون إليه كلما أرادوا ذلك.

قائمة
المصادر و
المراجع

المصادر و المراجع:

1-القرآن الكريم.

أ. قائمة المصادر:

2-إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، معجم الوسيط، دار المعارف للنشر، القاهرة، ط1،
مجلد1، 2004.

3-الرازي محمد بن أبي بكر مختار، الصحاح، مكتبة لبنان، ط جديدة، 1995.

4-إبن منظور - لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت. ط3 2004، مجلد 13.

5- الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، العين، دار الكتب العلمية، ط1، ط2، بيروت،
لبنان، 2003، المجلد 4.

6-بن فارس أبي الحسين احمد بن زكريا - مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد بن
هارون، اتحاد كتاب العرب، 2002، مجلد2.

7-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة،
بيروت، ط2، 1987م.

8-محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، ط1،
2001.

أ- قائمة المراجع:

9-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع.

10- أحمد الزعبي، المجتمع الفلسفي، دار الآثار للنشر، ط1، 1996م.

11- بدوي طبابة، علم البيان، دار المعارف للنشر، مصر، ط2، 1967م.

12- بليمانى بن عمر، تراث ابن جني اللغوي و الدرس اللساني الحديث، (دي
سوسير نموذجاً)، ديوان المطبوعات الجامعية.

13- د.تحسين عبد الرضى الوزان، والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب وفي
ضوء علم اللغة الحديث، دار دجلة،الأردن، عمان، ط1، 2011.

14- تمام حسن -اللغة العربية بين المعيارية و الوصفية، عالم الكتب للنشر، ط1،
القاهرة، 2000.

- 15- جماعة من المؤلفين، جامعة تيزي وزو، اللغة الأم، دار هومة للنشر و التوزيع، ط1، بوزريعة الجزائر، 2003.
- 16- حفيظة تازورني، إكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003.
- 17- خليل حلمي، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية للنشر، ط2 الإسكندرية، مصر، 1998م.
- 18- خولة طالب الابراهيمى - مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر الجزائر ط2، 2000،
- 19- سعد الخليفة المقدم، بعض المبادئ و طرق التدريس العامة، دار الجماهيرية للنشر و التوزيع، ط1، 1987م.
- 20- د.السعيد شنوفة- مدخل إلى المدارس اللسانية المكتبة الأزهرية لتراث بلد جمهورية مصر العربية، دار السلام الحديثة القاهرة ط2008، 1.
- 21- السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العالمية للنشر، بيروت، ط1.
- 22- سميح أبو مغلي، التدريس باللغة العربية الفصيحة لجميع المواد في المدارس، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان، 1997.
- 23- السيد الشرقاوي، الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، 1422هـ، 2002م.
- 24- شارل بوتون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة قاسم المقتاد، محمد رياض المصري، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق.
- 25- الشريف الجرجنتي، معجم التعريفات، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م.
- 26- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث الترمة للنشر و التوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2004.
- 27- شوقي ضيف، البلاغة تطور و تاريخ، دار المعارف للنشر، مصر، ط1، 1965م.
- 28- الطيب دية، مبادئ اللسانيات البنوية (دراسة تحليلية ابستمولوجية)، جمعية الاداب للأساتذة الباحثين، دار القصة للنشر، الجزائر، 2001.

- 29- عباس الصوري، في بيداغوجية اللغة العربية (البحث في الأصول)، مكتب التنسيق التقريب مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الرباط، 1998.
- 30- عبد الخليل مرتاض، اللغة و التواصل (اقتربات لسانية للتواصلين)، دار هومة للطباعة و النشر، بوزريعة، الجزائر، د ط، 2000.
- 31- عدنان دويل، اللغة و البلاغة، مؤسسة الكتب الثقافية للنشر، ط1، 1979.
- 32- عبد الرحمن، ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبنانية للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1979م.
- 33- عبد الرحمان بودرع، الأساس اللغوي المعرفي للغويات العربية، منشورات نادي الكتاب، ط1، تيطوان، المغرب، 2000م.
- 34- عبد القادر المهيري و محمد الشاوش، أهم المدارس اللسانية نفلا عن دي سوسير، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1986.
- 35- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1978.
- 36- عبد المنعم أحمد بدران، مهارات ماوراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، العلم للنشر و التوزيع، ط1، 2008م.
- 37- عبد اللطيف القراني، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا و الديداكتيك، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة و النشر، ط1، 1994.
- 38- علي الجمبلاطي، الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية.
- 39- علي الجارم- مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف للنشر، 1999م.
- 40- فتيحة حداد، مهد الدراسات اللغوية في الجزائر، منشورات منير الدراسات اللغوية في الجزائر، الجزائر، 2011م.
- 41- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، دار النشر للطباعة، ط2، بيروت، لبنان (ج1).
- 42- فراس الصليبي، استراتيجيات التعلم والتعليم.
- 43- فليب جونايبير، نحو فهم عميق للكفايات، ترجمة عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية، ط1، 2005.

- 44- فهري عبد القادر الفاسي، المعجم العربي، نماذج تحليلية جديدة، عالم اللغة التطبيقية وتعليم العربية، دار توبقال للنشر، المغرب، 2000.
- 45- فهري عبد القادر الفاسي، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 2000، ج1.
- 46- فوزي بن دريدي، الوافي في التدريس، دار الهدى للطباعة والنشر، والتوزيع، غين مليلة.
- 47- كمال بشر، فن الكلام، دار غريب للطباعة والنشر.
- 48- لطبق الخياط " لفتنا " إكتسابها و تعلمها، دراسة موضوعية لبعض مفاهيم النظم اللغوية، المنظمة العربية للتربية و الثقافة، المغرب، 2004.
- 49- محمد عبد الحميد، شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، دار الجيل للنشر، بيروت.
- 50- محمد محمود موسى، مهارات الانضال باللغة العربية، دار القلم للنشر، والتوزيع، بردبي، القردان، ط1، (1438هـ-2007م).
- 51- محمد عبد القادر احمد، طرق تعليم اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية للنشر، ط5، 1986م.
- 52- ميشال زكريا، الاسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1986م.
- 53- محمود فهمي حجازي، البحث اللغوي، مكتبة الغريب، القاهرة (..ط).
- 54- ميشال زكريا، بحوث السنة عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1992م.
- 55- المستطرف الاشبهى، في كل فن مستطرف، دار صادر للنشر، بيروت، ط1، 1999م.
- 56- مهدي صالح السامرائي، تأثير الفكر في البلاغة العربية، المكتب الاسلامي، دمشق، ط1977م.
- 57- نادية رمضان النجار، فصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين، مراجعة وتقديم عبده الراجحي، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية، القاهرة، 2006م.

- 58- نايف قطامى، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، دار النشر الشركة العربية المتحدة، مصر، 2008.
- 59- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة.
- 60- وليد أحمد الجابر، تدريس اللغة العربية، مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية. المجالات:
- 61- مجلة الكفايات اللغوية، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، 1423هـ.
- 62- أحمد بن بيان، صحيفة البيان، 26 يوليو 2005.
- 63- عبد الرحمن حاج صالح. اثر اللسانيات في النهوض بمستوى اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، 1974، عدد4.
- 64- عبد الرحمن حاج صالح، مدخل الى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، العدد4، الجزائر، 2003م.
- 65- محمد المدلاوي، اللسانيات العربية المعاصرة، ما بين البحث العلمي. مجلة دراسات أدبية ولسانية، 1986م.

الفهرس

أ.....	مقدمة.....
1.....	مدخل.....
5.....	الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات.....
5.....	المبحث الأول: اللغة الكلام واللسان.....
5.....	المطلب 01: اللغة.....
5.....	1. التعريف اللغوي للغة.....
6.....	2. التعريف الاصطلاحي في اللغة.....
6.....	أ. عند العرب القدامى.....
8.....	ب. عند الغربيين.....
11.....	المطلب 02: الكلام.....
11.....	1. التعريف اللغوي للكلام.....
12.....	2. التعريف الاصطلاحي للكلام.....
12.....	أ. عند العرب.....
14.....	ب. عند الغرب.....
16.....	المطلب 03: اللسان.....
16.....	1. التعريف اللغوي للسان.....
17.....	2. التعريف الاصطلاحي للسان.....
17.....	أ. عند العرب.....
18.....	ب. عند الغرب.....
19.....	العلاقة بين اللغة والكلام واللسان.....
22.....	المبحث الثاني: الكفاءة والأداء.....

المطلب 01: الكفاءة.....	22
1. تحديد مفهوم الكفاءة.....	22
أ. التعريف اللغوي للكفاءة	22
ب. التعريف اللغوي للكفاية.....	22
2. التعريف الاصطلاحي للكفاءة.....	23
أ. عند علماء العرب.....	23
ب. عند علماء الغرب.....	24
المطلب 02: الأداء.....	27
1. التعريف اللغوي للأداء.....	27
2. التعريف الاصطلاحي للأداء.....	27
أ. عند علماء العرب.....	28
ب. عند علماء الغرب.....	28
3. الفرق بين الكفاءة والأداء.....	29
المبحث الثالث: الفصاحة والبلاغة.....	31
المطلب 01: الفصاحة.....	31
أ. التعريف اللغوي للفصاحة.....	31
ب. التعريف الاصطلاحي للفصاحة.....	32
عند العرب.....	32
المطلب 02: البلاغة.....	34
أ. التعريف اللغوي للبلاغة.....	34
ب. التعريف الاصطلاحي للبلاغة.....	34
1. تعاريف القدامى.....	34
2. تعاريف المحدثين.....	35
3. تعاريف الغربيين.....	36
الفرق بين الفصاحة والبلاغة.....	37
المبحث الرابع: الملكة اللغوية.....	38

38.....	1. التعريف اللغوي للملكة.
38.....	أ. الملكة عند علماء العرب القدامى.
40.....	ب. الملكة عند العلماء العرب المحدثين.
42.....	ج. عند العلماء الغربيين.
44.....	الفصل الثاني: دراسة ميدانية: المرحلة الابتدائية أنموذجا
44.....	1. تمهيد.
44.....	2. عينة الدراسة.
44.....	3. أهمية الدراسة.
45.....	4. مفردات اختبار الأداء اللغوي في نشاط التعبير الشخصي والكتابي.
46.....	5. تحليل الاستبانة الخاصة بالمتعلمين.
61.....	6. نتائج الدراسة.
71.....	7. تحليل الاستبائية الخاصة بالمعلمين.
89.....	8. نتائج الدراسة.
89.....	9. توصيات الدراسة.
91.....	الملاحق.
98.....	خاتمة.
101.....	المصادر والمراجع.